

# الإسماعيلية الأغاخانية

واقعهما المعاص وأثرهما

إعداد

د/ إيمان بنت صالح بن سالم العلواني

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة

كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" ملخص البحث "

البحث بعنوان :

الإسماعيلية الأغاخانية واقعهم المعاصر وأثرهم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

من أسباب البحث :

١ - هالة السرية التي تحيط بالفكر الإسماعيلي على وجه العموم والأغاخانية على وجه الخصوص، وتغلغل أبنائها في المجتمعات الإسلامية بلباس تلك المجتمعات ؛ ليصلوا إلى غاياتهم ويحققوا أهدافهم بهدوء تام ، مما يؤكد أن وراء هذا تنظيماً محكماً وإرادة واعدة للعودة لدول الباطنية الأولى، مما يوجب مواجهته علمياً وعملياً.

٢ - ضرورة الاهتمام بتوجيه أفراد المجتمع الإسلامي وكشف حقيقة الطائفة الأغاخانية وإبطال دعاوى الوحدة، والمعاشية، والسلام، والتسامح التي يتغنى بها أفراد الطائفة في أوساط العوام ممن خفي عليهم أهداف الطائفة ومخططاتها للقضاء على الدين الإسلامي .

محتويات البحث :

يشتمل البحث على مقدمة ، وثلاثة فصول رئيسة وخاتمة .

أما المقدمة : تناولت فيها أهمية الموضوع وسبب اختياري للموضوع وخطة البحث.

أما الفصول الرئيسية فبيانها الآتي :

الفصل الأول : واقع الأغاخانية المعاصر

الفصل الثاني: علاقة الأغاخانية المعاصرة بالماسونية

الفصل الثالث: نشاطات الطائفة الأغاخانية وخطرهم

ثم الخاتمة: وذكرت فيها بعض النتائج التي توصلت إليها وأهمها :

١ - تبين لي واقع الأغاخانية المعاصر ، ومدى ارتباطهم بمؤسسي المذهب الإسماعيلي منذ نشأته حتى يومنا هذا في اعتقاداتهم .

٢ - مدى العلاقة التي تربط الماسونية بالأغاخانية في واقعنا المعاصر ، وقد وجدت أن هناك اتفاقاً في كثير من الأهداف والتوجهات .

٣ - انتشار الأغاخانية في العالم العربي والإسلامي ، واتساع مراكز دعواتهم ، وتلون طرقهم في سبيل نشر هذا المذهب بين الأمم الفقيرة ودول العالم الثالث .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبته : د/ إيمان بنت صالح بن سالم العلواني

الأستاذ المساعد بقسم العقيدة - كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

**In The Name Of Allah, Most Graceful, Most Merciful**

**Thesis Brief**

**Thesis Title**

**Ismaili Aghakhanian, Their Contemporary Reality And Impact**

Praise be to Allah alone, peace and prayers be upon the prophet who there is no prophet after and will never be.

**Reasons of authoring this thesis:**

- 1- Secrecy aura that surrounding Ismaili thought in general, and Aghakhanian particular, and the penetration of it's followers in Islamic societies, appearing like those societies, to reach their targets and achieve their goals quietly, which confirms that there is a well organization and promising will to return to the first mystical polity, which requires confrontation, scientifically and practically.
- 2- Necessity of giving attention to guidance of the Islamic community members, and uncovering the truth of Aghakhanian, and revocation of their pretensions of unity, cohabitation, peace, and tolerance that Aghakhanians proclaim among the common folk who have no knowledge about Aghakhanian goals and plans to eliminate the Islamic religion.

**Thesis Contents:**

The thesis contains an introduction, three main chapters and a conclusion.

**The Introduction:** Where I've mentioned the thesis importance, the reason behind choosing it, and the thesis plan.

The main chapters are the following:

**First chapter:** The Aghakhanian contemporary reality.

**Second chapter:** The relation between contemporary Aghakhanian and masonry.

**Third chapter:** Activities of Aghakhanian and their danger.

**Finally, the Conclusion:** Where I've mentioned some of the results I've reached, and the most important of it are:

- 1- I've realized the Aghakhanian contemporary reality, and the extent of correlation between their beliefs and the founders of the Ismaili sect since its inception to the present day.
- 2- The extent of correlation between masonry and Aghakhanian at our contemporary reality, and I found that there is a harmony between both of them with many of goals and orientations.
- 3- Spread of Aghakhanian in the Araband Muslim world, breadth of their preaching centers, and diversification of their ways in order to disseminate this doctrine between poor nations and third world countries.

**Peace and prayers be upon our prophet Mohamed, and on his family and companions.**

Written by: **Dr. Eiman Saleh Salem Al-Elwani,**  
Assistant Professor at the Department Of Aqeedah (Creed),  
College Of Da'wa And Usul-Ud-Din  
Umm Al-Qura University .

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قائد الغر المحجلين وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد .  
يشكل الخطر الأكبر للفرق الباطنية الضالة في تأويلهم لآيات كتاب الله ؛ لأن من أسباب تسميتهم بالباطنية قولهم أن للقرآن ظهر وبطن والمعنى الذي أراده الله تعالى هو المعنى الباطني الذي لا يظهر لأي شخص ، ولكن وربما كان خطرهم عظيماً أيضاً بحسب قوتهم ، وانتشار شبهتهم ، وقدرة الأعداء من الكفار الأصليين على توظيفها لما هو أعظم خطراً.

لذا فمنهج الدعوة يجب أن يكون واعياً لهذا الخطر ؛ ليحمي إيمان هذه الأمة ، وفكرها ، وتصوراتها ، من الخلل في فهم التنزيل الذي هو بالنسبة إليها روحها الذي تحيا به ، وشفائها من كلّ داء ، وهداها من كلّ ضلالة ، فإن تركت الدعوة أفكار الفرق المنحرفة ، حتى ينتشر ضلالها ، فقد تخلت الدعوة عن أصل من أصول رسالتها، وعدلت عن الصراط المستقيم الذي أمرت بالتمسك به .

وقد انتهجت الإسماعيلية في بدايتها عقيدة التأويل إلى أنها قد غلت في أئمتها أشد من غلو باقي الفرق الشيعية التي تنتسب إليهم ، وتأثرت بمؤثرات كثيرة حتى وصل الأمر إلى أن اعتبرتها معظم الفرق الإسلامية كافرة وخارجة من الإسلام، لما أسبغوه على إمامهم من صفات تصل به إلى ما يشبه مقام الألوهية . بل قد وصل إلى مقام الألوهية فعلاً كما هو حال الأغاخانية الذين يسكنون نيروبي ، ودار السلام ، وزنجبار ، ومدغشقر ، والكنغو ، والهند ، وباكستان ، ومركز القيادة الرئيسي لهم مدينة كراتشي ، وأصبحت مدينة السلمية بسوريا العاصمة الروحية لهذه الطائفة .

### سبب اختيار البحث :

١. هالة السرية التامة التي تحيط الفكر الإسماعيلي على وجه العموم و الأغاخانية على وجه الخصوص ، وتغلغل أبنائها في المجتمعات الإسلامية بلباس تلك المجتمعات ؛ ليصلوا إلى غاياتهم ويحققوا أهدافهم بهدوء تام ، مما يؤكد أن من وراء هذا تنظيماً محكماً وإرادة واعدة للعودة لدول الباطنية الأولى يجب مواجهته علمياً وعملياً .

٢. لما رأيت من تفاني القوم في نشر عقيدتهم الباطلة ، وتسخيرهم كل الإمكانيات ، واستنفار جلّ الطاقات للترويج لها بأي طريقة كانت ، واستماتتهم في الدفاع عنها وعن إمامهم الحالي كريم أغاخان .

٣. ضرورة الاهتمام بتوجيه الناشئة وكشف حقيقة الطائفة الأغاخانية و إبطال دعاوى الوحدة ، والمعاشية ، والسلام ، والتسامح التي يتغنى بها أفرادها أوساط العوام ممن خفي عليهم أهدافهم ومخططاتهم للقضاء على الدين الإسلامي .

خطة البحث : وفيها مقدمة و ثلاثة فصول رئيسة وخاتمة ، أما الفصول الرئيسية فبيانها الآتي :

### الفصل الأول

واقع الأغاخانية المعاصر

المبحث الأول

الإسماعيلية الأغاخانية وأبرز أئمتها

المبحث الثاني

أهم عقائد وشعائر الأغاخانية المعاصرة

### الفصل الثاني

علاقة الأغاخانية المعاصرة بالماسونية

المبحث الأول

نبذة موجزة عن الماسونية وأهدافها

المبحث الثاني

نقاط الالتقاء بين الأغاخانية والماسونية

### الفصل الثالث

نشاطات الطائفة الأغاخانية وخطرهم

المبحث الأول

أماكن وجودهم ومراكز دعوتهم

المبحث الثاني

نشاطاتهم الدينية والثقافية والاقتصادية

المبحث الثالث

أثرهم في المجتمع الإسلامي

هذا وأسأل الباري تبارك وتعالى التوفيق والسداد إنه ولي ذلك والقادر عليه .

كتبته :

د / إيمان بنت صالح العلواني

## الفصل الأول

### واقع الأغاخانية المعاصر

### المبحث الأول

#### الإسماعيلية الأغاخانية وأبرز أئمتها

الإسماعيلية هي إحدى الفرق الباطنية المنتشرة اليوم ، و الباطنية لقب عام مشترك تندرج تحته مذاهب وطوائف عديدة، الصفة المشتركة بينها هي تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن تأويلاً يذهب مذاهب شتى، وقد يصل التباين بينها حد التناقض الخالص، فهو يعني أن النصوص الدينية المقدسة رموز وإشارات إلى حقائق خفية وأسرار مكتوبة، وأن الشعائر، بل والأحكام العملية هي الأخرى رموز وأسرار، وأن عامة الناس هم الذين يقنعون بالظواهر والقشور، ولا ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة التي هي من شأن أهل العلم الحق، علم الباطن<sup>(١)</sup>.

ويدخل تحت مسمى الباطنية فرق عديدة أهمها : الإسماعيلية التي تزعم أن للدين ظاهراً وباطناً ، ظاهراً يظنه عامة الناس ، وباطناً لا يعلمه إلا علماءهم ، وهو المراد والمطلوب من العقائد والأحكام الشرعية، وبذلك صرفوا أحكام الإسلام عن مرادها، وأولوها تأويلات باطلة.

سميت هذه الفرقة بهذا الاسم نسبة إلى الابن الأكبر لجعفر الصادق إسماعيل بن جعفر الصادق ، الذي يعتبرونه أحد أئمتهم المستحق للإمامة ، وقد توفي في حياة أبيه ، ومن هنا افتقرت الإسماعيلية إلى فرقتين : الأولى: منتطرة لإسماعيل بن جعفر ، رغم موته في حياة أبيه ، ونفوا موته ، وادّعوا أن أباه خاف عليه فغيبه . الثانية : نقلوا الإمامة بعد جعفر الصادق إلى حفيده محمد بن إسماعيل بن جعفر<sup>(٢)</sup> ومنهم تتابعت فرق الإسماعيلية .

تعد الأغاخانية فرقة من الإسماعيلية النزارية التي يرجع تأسيسها إلى الحسن بن الصباح<sup>(٣)</sup>، الذي كان في مصر وقت حرمان نزار بن المستنصر الفاطمي<sup>(٤)</sup> من الإمامة ، وشهد النزاع بين نزار ، وخاله الوزير

(١) انظر : فضائح الباطنية ، للغزالي ، تحقيق عبد الرحمن بدوي ، ( الكويت : مؤسسة دار الكتب الثقافية )، ( ص ١١ - ١٢ )

(٢) انظر: الملل والنحل ، الشهرستاني، تحقيق: محمد الكيلاني، (بيروت: دار المعرفة ، طبع عام ١٤٠٤هـ)، (١٦٧/١ - ١٦٨ )

(٣) الحسن بن الصباح ولد بالري وقيل بقم سنة ٤٤٥هـ، كان والده عالماً من أقطاب الدعوة الإسماعيلية. عرف عنه البطش والاعتيالات، وكان من ضحاياه الوزير نظام الملك. أصبح الحسن بن الصباح أحد دعاة الإسماعيلية، واستطاع أن يؤسس دولة الإسماعيلية بفارس سنة ٥١٨هـ انظر : (الأعلام : ١٩٣ / ٢ - ١٩٤ ) للزركلي ( بيروت: دار العلم للملايين، ط ٥ ، طبع عام ١٩٨٠ م ) .

(٤) نزار ( الملقب بالمصطفى لدين الله ) ابن معد ( المستنصر ) ابن علي الفاطمي العبيدي : رأس " النزارية " من الإسماعيلية. وإليه نسبتها . ولد في القاهرة ٤٣٧ هـ وولي العهد بالإمامة سنة ٤٨٠ هـ وأراد القيام بها بعد وفاة أبيه ٤٨٧ هـ فأبعده عنها الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي وزير أبيه، وجعلها لأخيه " المستعلي " أحمد بن معد ، توفي عام ٤٩٠ هـ . انظر : ( الأعلام : ١٦ / ٨ - ١٧ ) للزركلي.

الجمالي<sup>(١)</sup> الذي قرر نقل الإمامة إلى أحمد بن المستنصر<sup>(٢)</sup> بدلاً من أخيه نزار الذي أوصى له والده بالإمامة من بعده.

وهنا انقسمت الإسماعيلية إلى مستعلية (نسبة إلى أحمد بن المستنصر الذي لقب بالمستعلي) ونزارية (نسبة إلى نزار الذي حرمه الوزير الجمالي من الإمامة).

وانتصر الحسن بن الصباح لنزار، وعاد إلى فارس، وأخذ يدعو لإمامته، وجعل من نفسه نائباً للإمام المستور، واستطاع أن يستولي على قلعة أموت جنوبي بحر قزوين في إيران، وظل سلطانه يمتد ويتسع في المنطقة وأكثر من إنشاء الحصون ونجح نجاحاً كبيراً في تأسيس الدولة الإسماعيلية الشرقية، وعرف أنصاره بالحشاشين<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ٥٥٨ هـ ظهر رجل اسمه راشد الدين سنان لقبه الإسماعيلية قديماً وحديثاً بشيخ الجبل والقائد الأعلى للفدائية الإسماعيلية<sup>(٤)</sup>، فقد كوّن فرعاً للحركة في بلاد الشام، ورغم أن سنانا كان معادياً لصلاح الدين الأيوبي<sup>(٥)</sup>، إلا أن صلاح الدين استطاع أن يسوس هذه الجماعة الفدائية، ويستفيد منهم في حروبه

(١) ابن الأفضل أحمد بن الأفضل شاهنشاه أحمد بن بدر الجمالي، أبو علي ولد بعسقلان عام ٤٦٧ هـ، وزير الحافظ الفاطمي صاحب مصر. استوزره سنة ٥٢٤ هـ. تغلب على الملك وحجر على الحافظ ورد على المصادر أموالهم، فحمد له المصريون ذلك. وأظهر مذهب الإمامية الاثني عشرية، وكتب اسمه على السكة، ودعا على المنابر للقائم في آخر الزمان، واستمر إلى أن قتله أحد مماليك الحافظ عام ٥٢٦ هـ. انظر: (الأعلام: ٩٠ / ١)، للزركلي.

(٢) أحمد بن معد بن الظاهر علي بن منصور، أبو القاسم، المستعلي بالله ولد عام ٤٦٧ هـ، من ملوك الدولة الفاطمية بالمغرب ومصر. بوع بالخلافة في مصر سنة ٤٨٧ هـ، بعد وفاة أبيه المستنصر. وكانت في أيامه وقائع كثيرة بين أمير جيوشه الأفضل شاهنشاه وجموع الصليبيين في عسقلان وغيرها من بلاد الشام وملك الصليبيون بيت المقدس فاستمروا فيه ثلاث سنين. وتوفي في القاهرة عام ٤٩٥ هـ، ومدة حكمه سبع سنوات وشهران. انظر: (الأعلام: ٢٥٩ / ١)، للزركلي.

(٣) وقد تميزت هذه الطائفة باحتراف القتل والاعتبال وسموا بالحشاشين؛ لأنهم كانوا يكثر من تدخين الحشيش، وكان شعارهم في بعض مراحلهم (لا حقيقة في الوجود وكل أمر مباح) من دعواتهم-إضافة إلى الحسن بن صباح- كيايزرك أميد، والحسن الثاني بن محمد، وركن الدين خورشاه الذي كان آخر حكام دولتهم التي أسقطها جيش هولاء المغولي، ولكن أفراد الطائفة الإسماعيلية يرفضون هذه التسمية وينكرونها، يقول أحدهم: (لا يوجد عندنا قضية تحت اسم (طائفة الحشاشين) نحن من أبناء الطائفة الإسماعيلية النزارية المؤمنة نؤمن بالله وبالرسول وبالوصي ونتبع ولاية إمام الزمان الحاضر الموجود في كل الوجود عليه سلام الله وهو الوريث العجدي يكون نسبه الجسماني من (البيت الفاطمي الأم والعلوي الأب) ويحمل نص الإمامة عن والده عودة إلى الإمام الأساس علي بن أبي طالب عليه سلام الله لكن حملة الحقد المزمع أرادوا التشهير بنا كوننا نحن الشجرة المثمرة والشجرة المثمرة لا ينالها سوى الصغار فوصفونا بالحشاشين وإذا كان الحشاش مؤمناً بالله وموالي لإمام الزمان فهذا فخراً لنا) على هذا الرابط:

[http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=4989](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4989)

(٤) كان راشد الدين سنان أحد زملاء الحسن بن الصباح، ويقال أنه كان نصيرياً ثم تحول إلى الإسماعيلية، وكان على معرفة بالحيل والشعوذة، ومن القائلين بتناسخ الأرواح، وانتهى به الأمر إلى ادعاء النبوة ثم الألوهية، ثم كتب رسالة يثبت فيها الألوهية لنفسه ويدافع عن ذلك انظر: مذاهب الإسلاميين، عبد الرحمن بدوي، (بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، طبع عام ١٩٧٣ م)، (٢ / ٣٦٩ - ٣٧٨). يقول أحد أبناء الإسماعيلية: (على مستوى الإمام سنان عليه السلام فالأمر مختلف إذ كان يعلم بالشيء قبل حصوله بدليل ما ورد في كتاب شيخ الجبل للدكتور المرحوم مصطفى غالب حين كان الإمام سنان عليه السلام يرسل جواب الرسالة إلى صلاح الدين قبل قراءتها فما بالك تتناولون ظلماً على رجال الله الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليه؟؟) إلى أن قال في آخر المقال: وردنا على الفضائيات سيل جديد من الاتهامات بحق مولانا الإمام سنان راشد الدين عليه السلام ظلماً وعدواناً وبهتاناً ونحن قابلنا ذلك بلا حول ولا قوة إلا بالله والله أحق بحماية نفسه من عباده ولا نملك تكليفاً للدفاع عنه) على هذا الرابط:

[http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=4989](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4989)

(٥) يوسف بن أيوب بن شاذي، أبو المظفر، صلاح الدين الأيوبي، الملقب بالملك الناصر، ولد عام ٥٣٢ هـ. كان أبوه وأهله

ضد الصليبيين ، ورغم هذا فإن موقف سنان من الحرب ضد الصليبيين كان موقفاً مشبوهاً له اعتبارات سياسية فقط (١).

وقد ظل أمر الإسماعيلية النزارية بالشام بين تقدم وتأخر وظهور وتستر إلى أن استسلمت آخر قلاعهم للظاهر بيبرس (٢) سنة ٦٧٢هـ، ولكن لا يزال يعيش حتى اليوم طائفة إسماعيلية نزارية في بلاد الشام .

وفي الثلث الأول من القرن التاسع عشر الميلادي ظهر في إيران رجل شيعي إسماعيلي اسمه حسن علي شاه ، وجمع حوله عدداً كبيراً من الإسماعيلية وغيرهم فأرهبوا القوافل، وهاجموا القرى حتى ذاع صيته، وقويت شوكته، وخشيته الأسرة القاجارية الحاكمة في إيران، فأعجب الناس بقوته، وانضموا تحت لوائه طمعاً في المكاسب المادية التي وعدهم بها، وكان الإنجليز في ذلك الوقت يعملون على بسط الثورة ضد شاه إيران.

وقام حسن علي بالثورة ضد الشاه القاجاري (٣) بعد أن وعده الإنجليز بحكم فارس، لكن الثورة لم يكتب لها النجاح، حيث قبض عليه الشاه وسجنه، فتدخل الإنجليز للإفراج عنه، فتحقق لهم ذلك على أن ينفي خارج إيران، فزين له الإنجليز الرحيل إلى أفغانستان، فلما وصلها كشف أمره الأفغانيون، فاضطر إلى الرحيل إلى الهند فأقام بها، واتخذ من مدينة بومباي مقراً له، واعترف به الإنجليز إماماً للطائفة النزارية الإسماعيلية فلقبوه بـ " آغاخان " (٤).

وتجمع الإسماعيليون في الهند حوله، فلما رأى فيهم الطاعة العمياء، كما هي طاعة الإسماعيليين لأئمتهم، قوي عوده، وأخذ ينظم شؤون طائفته إلى أن توفي سنة ١٨٨١م (٥).

## أئمتهم :

---

من قرية دوين ( في شرقي أذربيجان ) وهم بطن من الروادية ، من قبيلة الهذانية ، من الأكراد . نزلوا بتكريت ، وولد بها صلاح الدين ، وتوفي فيها جده شاذي . ثم ولي أبوه ( أيوب ) أعمالاً في بغداد والموصل ودمشق . ونشأ هو في دمشق ، وتفقّه وتآدب وروى الحديث بها وبمصر والإسكندرية ، وحدث في القدس يعتبر من أشهر ملوك الإسلام وتوفي عام ٥٨٩ هـ . انظر : ( الأعلام : ٢٢٠ / ٨ ) ، للزركلي .

(١) انظر : دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين " الخوارج والشيعة " ، أحمد محمد أحمد جلي ، ( الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ٢ ، طبع عام ١٤٠٨ هـ ) ، ( ص ٣٠٠ - ٣٠٦ ) .

(٢) بيبرس العلاني البندقداري الصالحي ، ركن الدين ، الملك الظاهر ولد بأرض القيچاق عام ٦٢٥ هـ ، وأسر فبيع في سيواس ، ثم نقل إلى حلب ، ومنها إلى القاهرة . فاشتراه الأمير علاء الدين أيدكين البندقدار ، وبقي عنده ، فلما قبض عليه الملك الصالح ( نجم الدين أيوب ) أخذ بيبرس ، فجعله في خاصة خدمه ، ثم أعتقه يعتبر صاحب الفتوحات و الأخبار والآثار توفي عام ٦٧٦ هـ . انظر : ( الأعلام : ٧٩ / ٢ ) ، للزركلي .

(٣) آخر شاهات الدولة القاجارية الشاه سلطان أحمد بن محمد علي ولد سنة ١٨٩٨م ، وتوفي سنة ١٩٣٠م ، وتقلد الحكم سنة

١٩٠٩م وانقلب عليه البهلوي سنة ١٩٢٥م انظر : <http://www.hukam.net/family.php?fam=99>

(٤) لفظ " أغا " يعني في اللغة الفارسية " السيد " ، ولفظ " خان " يعني في نفس اللغة الرئيس ، أو الزعيم ، أو القائد ، أو الحاكم ، وقد أطلقه الشيعة الإسماعيلية الإمامية على إمامهم في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي تعبيراً عن ولائهم له انظر :

الموسوعة العلمية على هذا الرابط / <http://ma3lomty.blogspot.com/>

(٥) انظر : دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين " الخوارج والشيعة " ، أحمد محمد أحمد جلي ، ( ص ٣٠٦ - ٣٠٧ ) .

**الأغاخان الأول :** واسمه حسن علي بن خليل الله علي ، ولد في بلدة محلات الإيرانية عام ١٨٠٤م ، ويعتبر الإمام السادس والأربعين في ترتيب الأئمة الإسماعيلية في رأي الفرقة النزارية القاسمية، وأول من حمل لقب "أغاخان" ، واتخذ من مدينة بومباي الهندية مركزاً لدعوته، وكان قبل ذلك قد تزوج ابنة شاه إيران فتح علي القاجاري<sup>(١)</sup>. بعد أن اعترف به الإنجليز زعيماً للطائفة الإسماعيلية النزارية، فرح أنصاره بـ "ظهور" إمامهم الذي ظل في الستر والكتمان مئات السنين، وصار الإسماعيليون يتوافدون إلى بومباي، ويطيعونه طاعة عمياء. وبالرغم من الطاعة العمياء من الإسماعيليين لأئمتهم، إلا أن ذلك لم يمنع قيام بعض أوساط الإسماعيلية النزارية برفع دعوى قضائية ضد أغاخان الأول سنة ١٨٦٦ م بسبب أسلوبه المسرف في التصرف في الأموال الطائلة التي كانت تسلم له من أنصاره، لكن القاضي البريطاني آنذاك حكم لصالح الأغاخان، وخسر المدعون قضيتهم ، وبسبب ولاءه للإنجليز وعلاقته الوثيقة معهم، منحتة ملكة بريطانيا لقب (صاحب السمو) وهو أرفع وسام في المملكة للسلام !

له أربعة أولاد هم : آغا علي شاه ، وآغا أكبر شاه، وآغا جهان كير شاه، وجنكي شاه... وقد توفي سنة ١٨٨١ م ، ودفن في مدينة مجكاؤون ، ولا يزال ضريحه قائماً فيها حتى الآن تحيط به حدائق تعرف بـ (حسن آباد)<sup>(٢)</sup>.

**الأغاخان الثاني :** علي بن حسن علي، ولد في مدينة محلات الإيرانية سنة ١٢٤٦هـ. لم تدم إمامته سوى أربع سنوات بدأت بوفاة أبيه سنة ١٢٩٨هـ (١٨٨١م)، وكان والده قد هيأه لهذا المنصب. تزوج خمس نساء ، إحداهن ابنة ميرزا أعلى محمد خان ، وهي إحدى قريبات ملك إيران ، ناصر الدين شاه قاجار ، وهذه الزوجة وترتيبها الثالث أنجبت له محمد حسيني الذي تولى الإمامة بعده.

---

(١) تتحدر الدولة القاجارية من إحدى قبائل (القرلباش أو قزلباشي) البدو الرحل التركمانية. استولوا على منطقة أستر آباد سنة ١٧٥٠ م استطاع قائد القبيلة آغا محمد خان (١٧٧٩-١٧٩٧ م) أن يستولي على الحكم في بلاد فارس -بعد قيامه سنة ١٧٩٤ م بتصفية الخانات الزند في كرمان بطريقة دموية-، ثم قضى وبنفس الطريقة على الأفشريين في مشهد سنة ١٧٩٦ م. وحد البلاد واتخذ لقب الشاه سنة ١٧٩٦ م.

انهزم ابن أخيه فتح علي شاه (١٧٩٧-١٨٣٤ م) أمام القوات الروسية (سنة ١٨١٣، ١٨٢٨ م)، خسر على إثرها منطقة القفقاس لصالح هؤلاء. ثم دخل البريطانيون في الصراع الدائر على بلاد فارس. أصبحت بلاد فارس (إيران) مقسمة إلى منطقتي نفوذ، الأولى تحت سلطة البريطانيين، والثانية تحت سلطة الروسيين. أثناء عهد ناصر الدين شاه (١٨٤٨-١٨٩٦ م) أصبح اقتصاد البلاد ينظمه البريطانيون ، و تم سنة ١٩٠٦ م إقرار دستور جديد للبلاد، كان في مجمله يحد من صلاحيات الشاه مظفر الدين (١٨٩٦-١٩٠٧ م). سنة ١٩٠٨ م قامت ثورة شعبية في طهران بسبب دخول القوات الكازاخية الموالية للشاه إلى مبنى البرلمان.

راجع موسوعة ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org>.

(٢) للتوسع في ترجمة أئمتهم يراجع هذا الرابط : <http://www.ismaili.net/histoire/main.html>

عمل على تأسيس "جمعية الاتحاد الإسلامية" وصار رئيساً لها، كما عُين حاكماً سياسياً لمنطقة بومباي، وممثلاً للمملكة الإيرانية لدى الحكومة البريطانية. في عهده انتشرت الإسماعيلية في بلاد جديدة مثل بورما وسيريلانكا وبعض بلدان أفريقيا، وصار أغلب الأغاخانيين يعملون في التجارة ليصبحوا من أثرياء تلك المناطق. توفي علي حسن شاه سنة ١٨٨٥ م ، ونقل جسده إلى كربلاء ودفن هناك<sup>(١)</sup>.

**الأغاخان الثالث :** سلطان مُحمَّد حسيني وهو ابن علي حسن، ولد في مدينة كراتشي الباكستانية سنة ١٨٧٧م وتولى الإمامة بعد وفاة أبيه سنة ١٨٨٥م، وكان حينها في الثامنة من عمره، فصارت أمه هي من تشرف على شؤون الطائفة ! صار للأغاخانية في عهده شأن كبير وانتشار واسع، واهتم بتحسين أوضاع أتباعه، وانشأ الكثير من دور الأيتام والحضانة والجمعيات "الخيرية" والأندية الخاصة بالصغار، كما شجع الفرق الكشفية ، ودعا أتباعه إلى ممارسة التجارة وطرق أبواب الاقتصاديات بأنواعها مشجعاً الهجرة إلى أفريقيا والعالم.

تزوج أغاخان أربع مرات دون أن يجمع بين زوجتين ، الأولى : "شاه زادي" وهي إيرانية، وتوفيت بعد سنوات قليلة من زواجهما سنة ١٨٩٧م.

الثانية: الإيطالية " تريزا ماجليانو " تزوجها سنة ١٩٠٨ وأنجبت له ابنه الأكبر علي سلمان خان. وهي راقصة أوبرا.

الثالثة: الفرنسية " أندريه كارون " ، وقد أعجب بها سنة ١٩٢٧، وكانت آنذاك تبيع الحلوى والسجائر في كشك بجوار مقهى في باريس. أنجبت له صدر الدين، ثم طلقها.

الرابعة: الفرنسية " ماتا سلامات " سنة ١٩٤٤ م ، وهي عارضة أزياء، واختيرت ملكة لجمال بلادها، وبعد زواجها من الأغاخان سنة ١٩٤٤ م تسمت بـ "البيجوم أم حبيبة ". توفيت في شهر أيلول/ سبتمبر سنة ٢٠٠٢ م ، ودفنت بجوار زوجها في مدينة أسوان المصرية، في مقبرة رخامية على الطراز الفاطمي .<sup>(٢)</sup>

بدأ أغاخان يتدخل في شؤون الهند السياسية منذ سنة ١٩٠٢م، وانشأ "الهيئة الإسلامية الهندية" سنة ١٩٠٦م، وبعدها بأربع سنوات أنشأ جامعة عليكرة، وترأس عصبة الأمم سنة ١٩٣٧ م حتى قيام الحرب العالمية الثانية، وقد كان قبلها ممثلاً للهند في هذه المنظمة<sup>(٣)</sup>.

(١) راجع هذا الرابط : <http://www.ismaili.net/histoire/main.html>.

(٢) البيجوم لقب معناه السيدة المسلمة الثرية ولقب البيجوم هذا يقابل لقب الكونتسا عند النصارى انظر : الموسوعة العلمية على هذا الرابط <http://ma3lomty.blogspot.com/>.

(٣) للتوسع في ترجمة أئمتهم يراجع هذا الرابط : <http://www.ismaili.net/histoire/main.html>

اشتهر الأغاخان الثالث بوزنه عدة مرات من قبل أتباعه بالذهب والجواهر، ثم تقديم هذه المجوهرات إليه، فقد كانت المرة الأولى في بومباي سنة ١٩٣٦ م بمناسبة مرور ٥٠ عاماً على إمامته للطائفة، حيث وزن بالذهب، وفي العام التالي وزن بالذهب ثانية في العاصمة الكينية نيروبي. وفي سنة ١٩٤٦ م تم وزنه بالماس في بومباي بمناسبة مرور ٦٠ عاماً على إمامته، وفعل الشيء نفسه من العام ذاته في دار السلام عاصمة تنزانيا. وبمرور ٧٠ عاماً على إمامته وزن بالبلاطين في كراتشي سنة ١٩٥٤ م ، وفي القاهرة سنة ١٩٥٦ م<sup>(١)</sup> .

توفي في صيف عام ١٩٥٧ م عن ٨٠ عاماً في مدينة جنيف بسويسرا، وأوصى أن يدفن في أسوان في مصر التي كان يزورها كل عام، فدفن هناك. وكان قبل وفاته قد أوصى بأن تؤول إمامة الطائفة من بعده إلى حفيده كريم علي، وليس إلى ابنه علي خان<sup>(٢)</sup>، معللاً ذلك بأن "التغيرات الكبرى في العالم، والتطورات التي تحدث تقضي بأن يخلفه شاب نشأ وترعرع في السنوات الأخيرة وسط هذا العصر الحديث، وأن تكون له نظرة جديدة للحياة عند تولي زعامة الطائفة..."<sup>(٣)</sup> .

**الأغاخان الرابع** : كريم بن علي، وهو الأغاخان الحالي، ولد في جنيف سنة ١٩٣٦ م لأم إنجليزية كانت تلقب بتاج الدولة. تولى إمامة الطائفة وهو في سن العشرين خلفاً لجدّه أغاخان الثالث. وكريم هذا هو الإمام التاسع والأربعون في ترتيب الأئمة الإسماعيليين النزاريين.

ففي خطاب له ألقاه في كراتشي قال : ( في الحادي والعشرين من تموز ١٩٥٧ انتقل جدي وعيني لمنصب الإمامة لأصبح الإمام التاسع والأربعين لجماعات الشيعة الإمامية الإسماعيلية في العالم أجمع ،ومنذ ذلك الحين كرست جهودي للقيام بمسؤوليات الإمامة .

(١) انظر : مجلة الراصد الإلكترونية ، العدد ٢٤ ، جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ على هذا الربط :

[http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=5434](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5434)

(٢) الأمير علي خان هو ابن السلطان أغاخان الثالث من زوجته " تيريزا ماجليانوا " و التي أنجبته عام ١٩١٠ في مدينة تورينو الإيطالية و قد تربى في أوربا خاصة فرنسا و سويسرا و إيطاليا .. وهو حاصل على ماجستير من جامعة أكسفورد تزوج من " جوان بربارا يارد بولد " ابنة المليونير الإنجليزي " شريستون " و أنجب منها ولدين هما كريم الإمام الحالي ، و محمد أمين .. و من حبه للحياة العسكرية تطوع في الجيش الفرنسي و حارب في خط ماجينو و لما انهارت فرنسا انتقل إلى الجيش البريطاني كما عمل مع الجيش الأمريكي أيضا و حصل على أوسمة نتيجة خدماته كضابط اتصال ، و من أهم ما ينادى به هو الديمقراطية و هو مؤمن بها أكثر من أي شيء آخر .

في عام ١٩٤٩ تزوج من الممثلة الأمريكية " ريتا هيوارث " بمباركة أغاخان الثالث .. و قد قامت ببطولة خمسة أفلام في فترة زواجها ، كانت كلها من إنتاجها منها فلم " شمبانيا سفاري " الذي شاركها فيه زوجها علي خان دور البطولة ! و قد أسفر زواجه من الممثلة الأمريكية " ريتا هيوارث " عن إنجاب طفلة أسماها " ياسمين " و هي أخت الإمام الحالي كريم أغاخان .  
(٣) إن قصة تنصيب الإمام الحالي خلفا لجدّه في عام ١٩٥٧ تنسف نظريتهم وتظهر هشاشتها في تفسيرهم للآية التي تقول ( نور على نور ) بقولهم أنها تعني انتقال علوم الدين من كل إمام إلى الإمام الذي يليه. ففي لقاء مع صحيفة عالمية مشهورة تم بعد حوالي سنتين من تنصيبه ، تحدث كريم أغاخان كيف أن الإمامة انتقلت إلى أبوه أولا فور وفاة جده الإمام الأسبق حسب التقاليد المعروفة . وبقي أبوه "إمام زمان" حتى تم فتح وصية الجد المحفوظة في صندوق الأمانات في بنك لويدز البريطاني. وعندها اكتشفوا انه أوصى بتوريث الإمامة إلى حفيده نزعوها من الأب و أعطوها للحفيد ، فقد كان من المفروض أن الجد يجلس الساعات الطوال مع وريث الإمامة المرتقب ليقنه أسرار الإمامة، وإلا فكيف اشتبه الأمر على الأب والابن ؟ لو كان صحيحا أن الوحي ينتزل على الإمام لعرفوا بأنفسهم من الإمام التالي دون الحاجة لقراءة الوصية المستودعة في صندوق أمانات البنك لويدز، ومن الجدير بالذكر أيضا أن الأب "المخلوع عن الإمامة"سرعان ما توفي صدفة - كما يقولون- في حادث مروري مروع !!

إن معظم المناطق التي تعيش فيها الجماعات في العالم قد شهدت حديثاً ولا تزال تشهد تطورات عميقة وتغييرات سياسية واقتصادية واجتماعية، وضمن هذا الإطار شهدت الجماعات تغييرات هامة مردها إلى حد بعيد إلى البرامج والسياسات الجديدة التي قررتها حتى تتمكن مؤسساتكم من الخدمة بشكل أفضل، وكذلك لتحافظ على الأهداف الوطنية، ومستوى الكفاءة العصري، ففي باكستان على سبيل المثال بني عدد كبير من المساجد الجديدة و المدارس العصرية الحديثة، وحلت معظم المشاكل السكنية التي قامت بعد الاستقلال، وكذلك أدخل دستور جديد لينظم نشاطات الجماعات، وقد أنشئت مؤسسات جديدة لتساعد الجماعات على تنويع نشاطهم ، وليشاركوا بشكل أفضل في الحياة والطموح الوطنيين (١) .

كان كريم أغاخان على نهج جده في البذخ (٢)، وتعلم منه الاهتمام بالخيول بحيث أصبح أول مالك للخيل في فرنسا التي اختارها مكاناً لإقامته. وفيها يملك غابات واسعة، وقصوراً فخمة، ومزارع وإسطبلات، ومكاتب، يضاف إلى ذلك قصره الخاص في منطقة ليل دو لا ستييه الذي يعتبر من أضخم وأثمن القصور في باريس.

وعادة ما يذكر كريم أغاخان باعتباره مليارديرا أسطوريا ، ورجل مولع بالخيول الأصيلة .

تزوج كريم أغاخان مرتين : الأولى في عام ١٩٦٩ م من عارضة الأزياء " سارة كروكر بول " و التي أصبحت تحمل اسم " ساليمة أو سلمى " و التي أنجبت له ثلاثة أبناء هم زهرة عام ١٩٧٠ م و رحيم عام ١٩٧١ م و حسين عام ١٩٧٤ م ، و تم طلاق سلمى من كريم أغاخان في عام ١٩٩٥ م و هي تعمل الآن في المجال الخيري لرعاية الأطفال ، و تعيش في لندن مع فيليب ليسوب المحامي الذي طلقها من كريم أغاخان !

أما الزوجة الثانية لكريم أغاخان إمام الإسماعيلية الألمانية من مدينة ميونيخ اسمها " جابريلا " و تحول اسمها إلى " أيناارا " تزوجها في عام ١٩٩٨ م ، و طلقها في عام ٢٠٠٣ م تقريبا (٣) (١).

(١) ألقاه في كراتشي عام ١٩٦٩ م وقد قام بترجمته أحد الأعضاء الأغانيين في منتدى الحوار الإسماعيلي الأغانيني على هذا

الرابط : <http://read.all-forum.net/montada-f1/topic-t15.htm>

(٢) بل ويعتبر جده الأغاخان الثالث قدوته في هذه الحياة ، فقد نشرت مجلة " ديرشبيجل " الألمانية من مقابلة لها مع إمامه كريم أغاخان الرابع أجزاها الصحفي إيرش فولت بتاريخ : ٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٢ م عندما سأله قائلا : هل لكم قدوة حسنة ؟ فأجاب كريم أغاخان : لقد كان جدي أغاخان الثالث رجلا عظيما يستحق الإعجاب ، وكن أيضاً واسع النظرة ، عندما توفي كان عمره يناهز الثمانين عاما وكننت في العشرين آنذاك ، أتذكره كمعلم وكنسان يفكر بذهن يقظ أيضاً ، كان دائما يصطحبني معه ، ويسألني عن أشياء كثيرة ، وعندما عينني خليفة له من بعده كان ذلك مفاجأة كبرى بالنسبة لأتباعي وبالنسبة لي أيضاً .

(٣) نشر الخبر على جريدة الشرق الأوسط السبت ٢٥ شعبان ١٤٢٥ هـ ٩ أكتوبر ٢٠٠٤ العدد ٩٤٤٧ ، وقد نشرت جريدة الرياض يوم الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٦ هـ ٤ مارس ٢٠٠٥ م العدد ١٣٤٠٢ ما نصه : قد يفقد الأمير كريم أغاخان مبلغاً يناهز البليون دولار من ثروته الخرافية إثر الدعوى القضائية التي رفعتها ضده زوجته غابرييل، نجمة البوب السابقة، طالبة فيها الطلاق منه والانفصال عنه. ولم يتفاجأ العديد من المراقبين ولم يبدوا أي استغراب عندما تقدمت غابرييل البالغة من العمر ٤١ عاماً بدعوى الطلاق من أغاخان البالغ من العمر ٦٧ عاماً لوضع حد لزواجهما الذي دام سبع سنوات وأسفر عن إنجاب

## مراتب دعواتهم :

١. الناطق: وله رتبة التنزيل.
  ٢. الأساس: وله رتبة التأويل.
  ٣. الإمام: وله رتبة الأمر.
  ٤. الباب: وله رتبة فصل الخطاب.
  ٥. الحجّة: وله رتبة الحكم فيما كان حقاً أو باطلاً.
  ٦. داعي البلاغ: وله رتبة الاحتجاج، وتعريف المعاد.
  ٧. الداعي المطلق: وله رتبة تعريف الحدود العلوية والعبادة الباطنية.
  ٨. الداعي المحصور، أو المحدود: وله رتبة تعريف الحدود السفليّة والعبادة الظاهرة.
  ٩. المأذون المطلق: وله رتبة أخذ العهد والميثاق.
  ١٠. المأذون المحدود: وله رتبة جذب الأنفس المستجيبة، وهو المكاسر .
  ١١. لاحق : وله رتبة مؤازرة المأذون المحدود والقيام بمهمته أثناء غيابه .
  ١٢. الجناح : وله رتبة مؤازرة المأذون المحدود والقيام بمهمته أثناء غيابه (٢).
- والدعاة الذين يكونون دائماً بمعية الإمام : الحجّة ، والباب ، وداعي الدعاة (٣) ، وداعي البلاغ ، ويعرفون عند الإسماعيلية بالدعاة الأربع الحرم (٤).

طفل واحد يبلغ عمره حالياً أربع سنوات. وقد أسرت غابرييل إلى المقربين منها قائلة عن أغاخان: ( إنه لم يسبق عليّ ما يكفي من حب !! ) . بيد أن من الوارد أن تخبط غابرييل خبطة يطير لها الصواب بعدما رشحت معلومات تنطوي على احتمال أن تكسب مبلغاً ضخماً من المال، يقدر بأكثر من ٩٣٥ مليون دولار من ثروة زوجها، وذلك من خلال استغلال ثغرة قانونية ، فقد اختارت غابرييل مدينة لندن لتتقدم فيها بطلب الطلاق ؛ لأن والدة زوجها إنجليزية، مما يعني من ناحية فنية بحتة أنه أصبح مواطناً بريطانياً في نظر القانون. ووفقاً للمحاكم البريطانية، يحق للمطلقات أن يطالبن بمداخل مستقبلية من دخول أزواجهن السابقين - مما يوفر لها سلاحاً إضافياً تخوض به معركتها الرامية إلى نيل الطلاق ، وكل ما تقدم هو أن غابرييل تستعد للحصول على ما يقارب ثلث الثروة التي يملكها الأمير والتي تقدر بحوالي ٢,٨ بليون دولار وتشتمل على منازل ومساكن في خمس قارات وفنادق وصحيفة إخبارية وشركة وخطوط جوية وأسطول يخوت وثلاث طائرات خصوصية نفائسة وستمائة حصان سباق ، بالإضافة إلى ما تقدم يتمتع أغاخان بنفوذ قوي وقوة تأثير هائلة كسليل مباشر ووريث لعهد ، وهو بهذه الصفة يمثل الزعيم الروحي لطائفة إسلامية يبلغ عدد أتباعها والمنتمين إليها نحو ١٥ مليون شخص ، ولا غرو أن تستعين غابرييل بخدمات مكتب الاستشارات القانونية ذاته الذي ساعد على التأسيس لسابقة الطلاق المفضية إلى الحصول على مبالغ طائلة. وفوق هذا وذاك، فإن الأميرة المولودة في ألمانيا أصبحت هي نفسها قانونية يشار إليها بالبنان بعد أن تعثر مشوارها الفني في مجال الغناء. وقد تحدث مصدر من عليّة القوم عن أغاخان مشيداً به قائلاً: ( إن أغاخان كريم وسخي لأبعد الحدود ولديه سجل حافل بعمل الخير - وتتمثل التعقيدات في حياته الزوجية، ليس لسوء سلوكه تجاه النساء، وإنما في هذه القضية تحديداً، وبعد سنوات قليلة من الزواج، لا يرى أنها تستحق هذا المبلغ من المال «أنني أشعر بالأسى والأسف تجاهه !! ) . ويشار إلى أن زوجة الأمير الأولى، وهي عارضة أزياء إنجليزية، ظلت معلقة غير مطلقة لنحو ٢٣ عاماً قبل أن تتقدم بطلب الطلاق وقد حصلت على ٩٤ مليون دولار فقط !!!!

(١) للتوسع في ترجمة أمتهم يراجع هذا الرابط : <http://www.ismaili.net/histoire/main.html>

(٢) انظر : الحركات الباطنية في الإسلام ، مصطفى غالب، (بيروت : دار الكاتب العربي ) ، ( ص ١٢٢ ) .

(٣) قلت : لعله هو بعينه الداعي المطلق ، ولكن الكاتب مصطفى غالب لم يبين لنا من هو من خلال الترتيب الذي ذكره لنا .

(٤) انظر : المصدر السابق ، ( ص ١٢١ ) .

ولكننا نجد أن هناك بعضاً من التغيير الحاصل في مراتب الدعاة أو في أسمائهم قد يعثر عليها الباحث في بعض الكتب الإسماعيلية نتيجة ظروف وأسباب خاصة أو نتيجة لعدم تعمق الكاتب ووقوفه على التمييز بين كل مرتبة وأخرى !

وخصوصاً عندما انتقلت الدعوة النزارية إلى بلاد فارس ، فقد أجرى الإمام النزاري بعض التعديلات التي تتناسب مع ظروف عصره ، ولكن القسم الخاص بالدعاية الدينية ظل قريب الشبه من النظام السابق ، ولو أن عدد الدعاة تقلص ، فالإمام النزاري جعل رتبة ( الشيخ ) بدلا من رتبة ( داعي الدعاة ) وعين لكل شيخ من شيوخ القلاع والحصون التواب وعددا غير محدود من الدعاة الذين كانوا يدعون الناس للمذهب الإسماعيلي النزاري فأصبحوا على ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى : الرفاق أو المقدمون : وهم قادة الجيش والفدائية ، يشرفون على تدريبهم ، ويسهرون على تنفيذ المهمات العسكرية والسياسية ، وأحيانا يخططون للاغتيالات الفردية .

المرتبة الثانية : الفدائيون: الذين ينتقون من العناصر الشابة المشهود لها بالإقدام ، والتضحية الجسدية، فيكلفون بتنفيذ أوامر الإمام أو نائبه ، وفق ما تقتضيه المصلحة العامة .

المرتبة الثالثة : وهم الذين يقضون فترة التدريب والتعليم في مدارس خاصة بهم على أيدي كبار المقدمين ، وفي أكثر الأحيان يسهر على تدريبهم وإعدادهم الإمام نفسه أو نائبه الشيخ<sup>(١)</sup>.



---

(١) انظر : الحركات الباطنية في الإسلام ، مصطفى غالب، ( ص ١٢٣ ) .

## المبحث الثاني

أهم عقائد وشعائر الأغاخانية المعاصرة

نبذه عن عقائد الأغاخانية :

إن الناظر في خطابات إمامهم المعاصر كريم أغاخان الرابع يتضح له مدى ارتباط الإسماعيلية الأغاخانية المعاصرة بأصول الإسماعيلية في العقائد وما كانت الاختلافات إلا في الأحكام الشرعية ومدى تأويلها عند كل إمام .

و إمامهم كريم أغاخان الرابع قال في خطاب له ألقاه في كراتشي عام ١٩٦٤ م : ( أبناءي <sup>(١)</sup> الروحيين الأحبة : أريد منكم أن تعرفوا أن تقاليد جماعتنا تعود إلى ما قبل ألف وثلاثمائة سنة فاعتصموا بجبل الإمامة ، كما اعتصم واهتدى به الإسماعيليون منذ مئات السنين ، وتطلعوا دوماً إلى إمام عصركم للحصول على النصح والإرشاد ) <sup>(٢)</sup> .

وفي مقابلة له مع مجلة آيل الفرنسية عام ١٩٦٩ م قال : ( للطائفة الإسماعيلية مركز هو الإمام ، وهو موجود في قلب كل النشاطات اليومية والحياة الدينية للإسماعيليين الذين يهتمهم بالدرجة الأولى العمل الذي نجزه، وليس مشاهدة صور الإمام في استعراضات عالمية، و إني أقرر التدخل عندما تتعرض الصحف ولو بطريقة غير مباشرة لوضعي كإمام للجماعة الإسماعيلية أو للديانة الإسلامية بصورة عامة. الإسماعيليون هم مسلمون ، والديانة الإسلامية تنفرد إلى فريقين هامين هما أهل السنة والشيعة ، الإسماعيليون ينتمون إلى الشيعة الذين يتبعون بصفة خاصة أعضاء السلالة النبوية في الدين الإسلامي ، كما هو حال عائلتي المنحدرة من الإمام علي .

(١) من الطريف أن نجد كثيراً من معاصري الأغاخانية يذهبون في تفسير قوله تعالى : ( النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ... ) [ الأحزاب ٦ : ] على أن أمهات المؤمنين هم أئمتهم !! فقد وجدت هذا القول متكرراً في كثير من المنتديات السننية والشيعية : ( فالإمام علي والأئمة الأطهار من صلبه هم أمهات أنفس المؤمنين في كل عصر وزمان وهم المؤهلين بأمر من الله واختياره للأشراف على تربية وتهذيب أنفس المؤمنين كما أراد الله من كتاب الله وهذه الرتبة الإلهية أمهات المؤمنين هي موجودة بأمر من الله واختياره للأشراف على تربية أنفس المؤمنين وهدايتهم إلى طريق الحق والصواب منذ بدء الخلق إلى يوم الحساب فهي سنة الله في خلقه الذي لم تتبدل ولم تتغير ولم تتحول وكل ما عداها تغير وتبدل وتحول من صلاة وصوم وزكاة وحج وحلال وحرام وتشاريع مختلفة من قبل الله إلى عباد الله لم يثبت منها إلا الإمامة والهداة وأمهات المؤمنين فهم بين المؤمنين للإشراف والتربية والهداية في كل عصر وزمان، وبذلك يكون الله أحق العدل بين عباده ، فكلهم عندهم أئمة ، وكلهم عندهم هداة ، وكلهم عندهم أمهات). <http://www.yahosein.com/vb/> ، وهذا القول حقيقة لم أقف على مصدر له لا من السنة ولا من الشيعة بل ولا من الإسماعيلية ، وكل محاولاتي لتوثيقه منهم باءت بالفشل مع الأسف ! إذ يبدو أن الإفصاح عن المصدر الذي يتحدث به الإسماعيلي الأغاخاني ليس بالأمر السهل اليسير !

(٢) قام بترجمة هذا الخطاب أحد الأغاخانيين في منتدى الحوار الإسماعيلي الأغاخاني على هذا الرابط : <http://read.all-forum.net/montada-f1/topic-t15.htm>

من جملة الأدوار التي يقوم بها الإمام علانية المحافظة على الدين ، وله الحق في اتخاذ القرار المناسب في عدد كبير من المشاكل المتعلقة بموضوع التقدم الاقتصادي و الاجتماعي .

لقد كان للنبي ﷺ أولاد وقد حارب وعمل بالتجارة وكانت له نشاطات إنسانية لكونه بشراً ، والأئمة منذ ذلك الوقت لهم نفس مشاغل الإنسان ، وديننا يعتبر المساهمة في تحسين الحياة اليومية واجباً هاماً ، فواجب المسلمين أن يعملوا لديناهم كأنهم يعيشون أبداً ، وليس للمرء أن يبقى منعزلاً عن المظاهر الدنيوية التي يواجهها (١) .

إذن فعقائد الأغاخانية هي عقائد الإسماعيلية ، وفيما يلي بيان لأبرزها :

١- بنى الإسماعيليون ومنهم الأغاخانيون معتقدهم في الألوهية على ما أسموه (التنزيه والتجريد) وانتهوا إلى تعطيل الله سبحانه عن كل وصف وتجريده من كل حقيقة، وقالوا: "لا هو موجود، ولا لا موجود، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر ولا عاجز.." ونفوا أسماءه وصفاته بزعم أنه فوق متناول العقل.

فبادئ الأمر صرفوا صفات الله إلى أول مبدع خلقه الله . بزعمهم . وهو العقل الأول ، واعتبروا أن المخلوقات كلها وجدت بواسطة العقل والنفس ! ومن ثم صرفوها لأئمتهم - كما سيأتي - .

والعقل الأول أو المبدع الأول في اعتقاد الإسماعيلية هو الذي رمز له القرآن بـ (القلم) في الآية الكريمة (ن والقلم وما يسطرون)، وهو الذي أبدع النفس الكلية التي رمز لها القرآن أيضاً بـ (الروح المحفوظ) ووصفت بجميع الصفات التي للعقل الكلي، إلا أن العقل كان أسبق إلى توحيد الله فسمي بـ (السابق) وسميت النفس بـ (التالي)، وبواسطة العقل والنفس وجدت جميع المبدعات الروحانية والمخلوقات الجسمانية، من جماد وحيوان ونبات وإنسان، وما في السماوات من نجوم وكواكب (٢).

٢- وفي مقابل تعطيل صفات الله وأسمائه، ونفي صفة الخلق عنه، يصرف الأغاخانيون صفات الربوبية والألوهية إلى أئمتهم ويتجلى نفس الصفات عن الله تعالى عند الأغاخانية حينما خاطب أغاخان الثالث زوجته الفرنسية " أندريه " بأن الله لا يوصف ، ولا يدرك والمهم أنه يظهر لنا بإحدى صفاته وهي صفة العلم بكل شيء كما ادعى أن الإله متجسم فيه شخصياً ، وأن آلافاً من البشر يعتقدون ذلك (٣).

(١) قام بترجمة هذا الخطاب أحد الأغاخانيين في منتدى الحوار الإسماعيلي الأغاخاني على هذا الرابط :

<http://read.all-forum.net/montada-f1/topic-t15.htm>

(٢) انظر : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، مصطفى غالب ، ( ص ٥٣ - ٦١ ) .

(٣) انظر : المصدر السابق ، ( ص ٣٧٣ ) .

ويقول لها : ( أنت تجهلين ولا ريب بأبي أمير شرقي كبير ، وأعتقد بأنك تجهلين بأن آلاف وآلاف من البشر يعتقدون بأن الإله متجسم فيّ تقريبا ، نعم أن هذا الأمر لا أهمية له هنا وأما في الهند وسوريا وإيران والباكستان وبورما وسيلان وأفريقيا له أهمية كبرى ! ) (١).

ويشير الدكتور محمد كامل حسين - رحمه الله - إلى حادثة جرت له مع أخاخا الثالث محمد شاه الحسيني تؤكد ادعاءه الألوهية، فقد قال له لقد أدهشتني بثقافتك و عقليتك فكيف تسمح لأتباعك أن يدعوك إله ؟

فضحك أخاخا طويلاً وقال للدكتور محمد كامل: إن القوم في الهند يعبدون البقرة !! أأنت خيراً من البقرة (٢)!

٣. يعتقدون أن النبوة مكتسبة وليست هبة من الله، والنبى عندهم عبارة عن شخص فاضت عليه من "السابق" بواسطة "التالي" أي العقل والنفس قوة قدسية صافية. ذلك أن الإنسان تميز عن سائر الموجودات بالاستعداد الخاص لفيض الأنوار عليه، وأن النبي يمثل أعلى درجات هذا الاستعداد، وأن هذه القوة القدسية الفائضة على النبي لا تستكمل في أول حلولها.. وأن كمال هذه القوة أن تنتقل من الرسول الناطق إلى الأساس الصامت، أي الإمام.

وهم بهذا الاعتقاد يعتبرون الإمامة مكتملة للنبوة واستمراراً لها، واشتروطوا على النبي قبل أن يصل إلى مرتبته أن يمر بمرتبة الولي لأنه يجمع في نفسه الولاية والنبوة والرسالة.

وتأكيداً لهذا المعتقد يقول مصطفى غالب : ( ولما كانت النبوة وقتية زائلة فقد شاءت إرادة "المبدع" أن تحل الإمامة محلها وتتمها وتكون خالدة إلى الأبد كدين وجدت لسعادة البشرية، وهي موجودة في كل عصر وزمان، ولا تزال باقية مرآة صادقة لذات الله ترشد وتقود البشرية إلى الصراط المستقيم ) (٣).

ويعتقدون أن جميع الأنبياء لم يأخذوا التأييد ولم يتصل بهم الوحي إلا عن طريق وسطاء أسموهم بالحدود الروحانية الخمسة (٤).

(١) تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، مصطفى غالب ، ( ص ٣٧٢ ) .

(٢) طائفة الإسماعيلية ، ( مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ط ١ ، طبع عام ١٩٥٩ م ) ، ( ص ١٢٦ ) .

(٣) مفاتيح المعرفة ، ( بيروت : مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر ، طبع عام ١٤٠٢ هـ ) ، ( ص ١٦٣ - ١٦٤ ) .

(٤) في معتقد الإسماعيلية أن المراد بالحدود الخمسة الروحانية هي : ١- العقل " السابق " ٢- النفس " التالي " ٣- الجد ٤ - الفتح ٥- الخيال . ويعتمدون في معتقدهم هذا على حديث منسوب للنبي ﷺ لا أصل له وهو : ( تسلمت من خمس وسلمت إلى خمس ، وبيني وبين ربي خمس ، وأنا وآل بيتي خمس ) يقول مصطفى غالب بعدما ذكر هذا الخبر : فالخمس الحدود التي يعني رسول الله أنه تسلم منهم هم : ١ - آدم وحظه بحيرة الراهب . ٢ - نوح وحظه خديجة بنت خويلد . ٣ - إبراهيم وحظه ميسرة . ٤- موسى وحظه عمر بن نوفل . ٥ - عيسى وحظه زيد . أما الخمسة الحدود التي سلم إليهم ملكة الدين هم : الأساس ، والوصي ، والإمام ، والحجة ، والداعي . والخمسة التي بينه وبين ربه هم : العقل والنفس والجد والفتح والخيال ، ويقابلهم في عالم الملائكة : القلم ، واللوح ، ميكائيل ، إسرافيل ، جبرائيل ، وقوله : أنا وآل بيتي خمس ، يقصد: محمد ، وعلي ، وفاطمة والحسن والحسين ( تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ( ص ٦٣ ) .

٤- ويعتقدون أن رسالة النبي مُحَمَّد ﷺ ليست آخر الرسالات، بل هي حلقة من حلقات تتابع النبوة التي انتهت بظهور إمامهم السابع مُحَمَّد بن إسماعيل بن جعفر كما يزعمون. واعتقدوا أنه فاتح عهد جديد، وصاحب شريعة نسخت شريعة مُحَمَّد ﷺ .

وفيما يتعلق بنسخ الشريعة، فإننا نجد كلاماً لا لبس فيه حول هذا الموضوع يصرح به الأغاخان الرابع كريم إذ يقول في مقابلة صحفية في ١٩٧٩/٩/٦: (ليس القرآن مجموعة قانونية، وأعتقد أن كل مسلم يقول ذلك. ما يشار إليه اليوم بالشريعة الإسلامية فهو تصنيف لنظريات وضعها الفقهاء الذين عاشوا بعد نزول القرآن الكريم وبعد عصر النبي ﷺ بفترات طويلة.

والشيء المهم في القرآن . مثلاً . هو الأحكام الموجهة إلى خير المجتمع. فإذا كانت هذه نقطة البداية فإني أستطيع القول أن أشياء كثيرة تطبق الآن في أجزاء من العالم الإسلامي ينبغي أن لا تكون مطبقة. هذا هو موقفي، لأنني أحب أن أبدأ بالقرآن وليس باجتهادات ظهرت بعد عصر النبي بخمسة أو ستة أجيال (١).

كما ويعتقد الأغاخانية بنسخ الشريعة الإسلامية ففي قوله تعالى : (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ) ، [ الأنبياء : ١٠٤ ] يقول الإسماعيلي عارف تامر : ( ففي التأويل الإسماعيلي أن السماء هي الشريعة العائدة للناطق ، وتأويل الآية أنه عند ظهور القائم السابع المنتظر ستطوى جميع الشرائع وعددها عدد السماوات أي ست شرائع ، وهي لآدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى ، ومُحَمَّد كما يطوى السجل ، ويضيف إليهم الشريعة السابعة التي تلغي جميع ما قبلها، وعندئذ يبدأ عهد جديد ) (٢).

وبما أن الشريعة قد نسخت عند الأغاخانية فمن الطبيعي جداً أن نرى للفرائض كالصلاة والزكاة والصوم والحج معاني أخرى غير متعارف عليها ! فالصلاة هي صلة الداعي إلى دار السلام .  
و الأغاخانيون يعتبرون قبلة المسلمين الكعبة ليست سوى حجارة ؛ لذا يتوجه بعض الأغاخانيون بقبلتهم إلى حيث يقيم إمامهم الأغاخان الرابع في إحدى ضواحي باريس ، كما أنهم لا يقبلون أن يدخل غيرهم من المسلمين في المكان المخصص لعبادتهم المسمى بـ " الجامع خانة " .  
والزكاة إيصال الحكمة إلى المستحق ، والصوم الإمساك عن كشف حقائق النواميس الشرعية من غير أهلها .

(١) انظر : مجلة الراصد الإلكترونية ، العدد ٢٤ ، جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ على هذا الربط :

[http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=5434](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5434)

(٢) الإسماعيلية المعاصرة ، أحمد الجوير ، ( ص ١١٢ ) نقلاً من : " رسالة جامعة الجامعة لأخوان الصفا " تحقيق : عارف تامر ، ( ص ٥٥ ) ، المقدمة .

أما الحج فهو القصد إلى صحبة السادة الأئمة من أهل البيت والإحرام الخروج من مذهب الأضداد ويقولون أن الحج إليها في بداية الإسلام كان نظراً للمستوى العقلي للناس في ذلك الوقت، وبدلاً من ذلك يفضلون الذهاب للأغاخان وزيارته، وتقديم الولاء والإجلال له، وبهذا يكون قد أدى الأغاخاني الحج بزعمهم، ويقولون مستنكرين حج المسلمين لبيت الله الحرام: ما الأفضل: تحج إلى حجارة لا تعقل أم تزور إماماً إنساناً حياً معلماً؟! (١)

كذلك ويفسرون الذنوب على غير المعاني المتعارف عليها فالرياء يفسرونه بالرغبة في الإكثار وطلب الحطام بإفشاء الأسرار، والمسكر الحرام ما يصرف العقل عن النوم إلى طلب معرفة الإمام ومشاهدة أنواره المحيطة بالخاص والعام.. (٢)

٥ - يعتقدون أن للإسلام سبع أركان أو دعائم ، وهي : الولاية ، ثم الطهارة ، والصلاة ، والزكاة ، الصوم ، والحج ، والجهاد .

وجعلوا الولاية الركن الأساسي ، يقول الكاتب الإسماعيلي مصطفى غالب (٣): ( والولاية هي أفضل هذه الدعائم ، فإن أطاع المؤمن الله ، وأقر برسالة الرسول الكريم ، وقام بأركان الدين كلها ثم عصى الإمام ، أو كذب به ، فهو آثم في معصيته ، وغير مقبولة منه طاعة الله وطاعة الرسول ، وتدور حول هذه النقطة أكثر أبحاث علماء الإسماعيلية ) (٤).

إذن فالإمامة هي المركز التي تدور عليه دائرة الفرائض، فلا يصح القيام بهذه الفرائض إلا بوجودها ، والضرورة عندهم تحتم وجوب استمراريتها مدى الدهر، ذلك أن الكون لا يمكن له البقاء لحظة بدون إمام، وأنه لو فقد هذا الإمام ساعة واحدة لفسد الكون .

وبسبب مفهومهم هذا للولاية والإمامة، فإنهم أسبغوا على أئمتهم صفات الربوبية والألوهية، وخصّوهم بمعرفة الظاهر والباطن (٥).

٦ - يؤمن الإسماعيلية، ومنهم الأغاخانيون أن للإسلام ظاهراً وباطناً، ولذا فإنهم يؤولون الغيبات والفرائض وتعاليم الدين تأويلات فاسدة، فإنهم يتصورون يوم القيامة تصوراً خاصاً، فهو كما يقرر دعائهم عبارة عن قيام النفوس الجزئية المفارقة للمدركات الحسية والآلات الجسدانية، وقيام الشرائع والأديان بظهور

(١) انظر : الإسماعيلية المعاصرة ، أحمد الجوير ، ( ص ١٠٩ - ١١٠ ) .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ( ص ١٠٩ ) .

(٣) وهو أحد أعلام هذه الفرقة في سوريا .

(٤) تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ( ص ٥٠ ) .

(٥) انظر : المصدر السابق ، ( ص ٥٠ - ٥١ ) .

صاحب الزمان (الإمام) وقيام الدور ببروز النفس الكلية لمحاسبة النفوس الجزئية وقيام القيامة كمال الإخلاص ، والنجاة ، واستراحة النفوس بأجمعها من الإيراد والإصدار (١).

والقيامة عندهم كما يرى مصطفى غالب نوعان : قيامة صغرى ، وقيامة كبرى . فالقيامة الصغرى هي عندما تفارق النفس الجسد بعد الموت .

والقيامة الكبرى هي عندما تفارق كل النفوس الجزئية الموجودة في عالم الكون والفساد أجسادها ، وتعود النفس الكلية إلى مبدعها ، وخالقها فيبطل الوجود كله ما عدا الله سبحانه (٢).

ويؤولون العذاب والعقاب بما تجده النفوس من الآلام والأوجاع والأسقام ومفارقة المؤلفات بهجوم الحوادث والنكبات.

فقد أكد مصطفى غالب أن الثواب ليس حسياً ، وإنما هو العلم فقط ، كما يذهب إلى أن العذاب للنفوس المخالفة تتعذب وترتاح بمجرد مفارقتها للجسد ، وهذا عذابها وشقاؤها وتعاستها في عالمها الظلماني المخيف (٣).

ومستنده قول إمامه أغاخان الثالث عندما خاطب زوجته الفرنسية " أندريه " : ( إن الروح والمادة تتعاونان دائماً مع النفس ولا يمكن لهذين المبدئين الذين يؤلفانها أن يصلا بها إلى ما يسميه شركاؤنا في الاعتقاد ( الطبقة الجاهلة منهم ) الجنة والتي هي في الحقيقة ( في رأي العقلاء المدركين ) حالة النفس البالغة كمال المعرفة الحقيقية ) (٤) .

بل فقد أثر قولهم بالظاهر والباطن حتى فيما أثر عن أديعائهم الفاطميين (٥) من الكفر الصريح !

---

(١) انظر : أربع رسائل إسماعيلية للطبيي تحقيق : عارف تامر ، ( بيروت : توزيع دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، طبع عام ١٩٧٨ م ) ، ( ص ٦٩ ) ، الرسالة الثالثة الدستور ودعوة المؤمنين .

(٢) انظر : مفاتيح المعرفة ، مصطفى غالب ، ( ص ١٠٤ ) .

(٣) انظر : المصدر السابق ، ( ص ٩٨ ) .

(٤) تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، مصطفى غالب ، ( ص ٣٧٣ ) .

(٥) وهم قد نسبوا أنفسهم زوراً إلى فاطمة ابنة النبي ﷺ ، وقد أسس عبيد الله المهدي أول دولة إسماعيلية فاطمية في شمال أفريقيا سنة ٢٩٧ هـ وادّعى أنه المهدي ، ثم جاء بعده المنصور بالله ، ثم المعز لدين الله ، وفي عهده تم احتلال مصر سنة ٣٥٨ هـ ، ثم العزيز بالله ، ثم الحاكم بأمر الله الذي ادّعى الألوهية والذي كان يصدر الأوامر الغريبة والمتناقضة وكان يبالغ في القتل وسفك الدماء ، واستمرت دولتهم حتى سنة ٥٦٧ ، حيث زالت على يد القائد صلاح الدين الأيوبي رحمه الله ، الذي أعاد مصر إلى مذهب أهل السنة والجماعة الذي كانوا عليه قبل احتلال الإسماعيليين الفاطميين لمصر ، وأعاد الدعوة إلى الخليفة العباسي ،

مثل ابن هانئ الأندلسي (١) وشعره في المعز لدين الله الفاطمي (٢):

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار  
و كأنما أنت النبي محمد و كأنما أنصارك الأنصار  
أنت الذي كانت تبشرنا به في كتبها الأخبار و الأخبار  
هذا إمام المتقين ومن به قد دوخ الطغيان و الكفار  
هذا الذي ترجى النجاة بحبه وبه يحطّ الإصر و الإزار  
هذا الذي تجدي شفاعته غدا حقًا و تحمد إن تراه النار (٣)

وفسروا بأن أدوار الإمامة عندهم سبعة ، وأكبرهم يثبتون له منصب النبوة وإن ذلك يستمر في نسبه وأعقابه - وإن خرجوا عن هذه القاعدة عدة مرات - ، ومن ذلك لقبوا بالسبعية ؛ لاعتقادهم أن أدوار الإمامة سبعة وأن الانتهاء إلى السابع هو آخر الدور وهو المراد بالقيامة وأن تعاقب هذه الأدوار لا آخر لها قط (٤).

### بعض محادثهم وتقاليدهم :

انغمس أئمة الأغاخانية بالملذات الدنيوية والمالية، واشتهر أغاخان الثالث بجنون العظمة، وكان من رواد المسارح ومحبى الأوبرا ورقص البالية، حتى أن زوجاته توزعن بين الراقصات وعارضات الأزياء. وكان شغوفاً بتربية الجياد وسباق الخيل واقتناء التماثيل واللوحات الفنية، وكان كثير التجوال في البلاد الأوروبية وحضور حفلات أصدقائه الملوك والأمراء والنبلاء الذي غال في حبهم. ولم يكن علي خان يبعيد عن سلوك أبيه في الانغماس بالملذات، فقد أشتهر بعلاقاته الإباحية مع النساء وشربه للخمر حتى غدا مادة دسمة لأجهزة الإعلام (٥).

(١) محمد بن هانئ بن محمد بن سعدون الأزدي الأندلسي ، أبو القاسم ، ولد بإشبيلية عام ٣٢٦ هـ ، وحظي عند صاحبها - ولم تذكر المصادر اسمه - واتهمه أهلها بمذهب الفلاسفة ، وفى شعره نزعة إسماعيلية بارزة ، توفي عام ٣٦٢ هـ . انظر : ( الأعلام : ٧ / ١٣٠ ) ، للزركلي .

(٢) المعز لدين الله الفاطمي هو معد ( المعز لدين الله ) بن إسماعيل ( المنصور ) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي ، أبو تميم ، ولد بالمهدية ( في المغرب ) سنة ٣١٩ هـ وبويع له بالخلافة في ( المنصورية ) بعد وفاة أبيه سنة ٣٤١ هـ ، وتوفي المعز سنة ٣٦٥ هـ . انظر : ( الأعلام : ٧ / ٢٦٥ ) ، للزركلي .

(٣) انظر : تاريخ الدولة الفاطمية، لحسن إبراهيم حسن ، ( ص ٣٤٨ ) .

(٤) انظر : فضائح الباطنية ، للغزالي ، ( ص ١٦ ) .

(٥) مادة سمعية بعنوان : إسماعيلية العالم ، للشيخ ممدوح الحربي ، نشرت على موقع طريق الإسلام

وكان أغاخان الثالث حريصاً على أن ينشأ أبناؤه وأتباعه نشأة غريبة بعيدة عن شريعة الإسلام، فكان يقول لأتباعه في بورما: ( وهكذا اقتنعت بأن السياسة الوحيدة العاقلة الصحيحة التي كان يجدر باتباعي اتباعها هي أن يندمجوا إلى أقصى حد ممكن بالحياة الاجتماعية والسياسية في بورما، وأن يتخلوا عن أسمائهم الهندية الإسلامية وعن عاداتهم وتقاليدهم، وأن يتخذوا بصورة دائمة وطبيعية أسماء أولئك القوم الذين كانوا يعيشون بينهم وعاداتهم وتقاليدهم والذين كانوا يشاطروهم مصيرهم ) (١).

ويقول أيضاً: ( وفيما يتعلق بطريقة حياتهم، فقد حاولت أن أنوع النصيحة التي أسديتها لأتباعي حسب البلد أو الدولة التي يعيشون فيها، ففي مستعمرة بشرق آسيا البريطانية تراني ألح عليهم بأن يجعلوا اللغة الإنجليزية لغتهم الأولى، وأن يقيموا حياتهم العائلية والبيئية على الطريقة الإنجليزية، وأن يتبنوا عموماً العادات البريطانية والأوربية ) (٢).

وكان أغاخان الثالث يبدي تدمره من حياة المجتمع المسلم في الهند، فعندما زارها سنة ١٩٠٣م، كما انه لم يبد أي احترام لآداب الصيام، مما أدهش حاكم بومباي " لورد لامنجتن " فأظهر له أسفه لذلك، فما كان من أغاخان إلا أن قال أنه لا يعبأ بالمجتمع الهندي، بل إنه مغرم بكل ما هو أوربي من نساء وخمر مما يدخل البهجة في النفس والسرور.

وعندما سأله أحد معارفه ساخراً عن "إله" يشرب الشمبانيا ويذهب إلى سباق الخيل (وهو بهذا يقصد الأغاخان نفسه الذي يعتبره أتباعه إلهاً) فرد عليه أغاخان باستهتار: ( لماذا لا يفعل الله ذلك إذا كان البشر الذين خلقهم يفعلون ذلك؟! ) (٣). وكان أغاخان الثالث يطالب صراحة بأن تنزع المرأة حجابها وتخالط الرجال (٤). ومن بعض طقوسهم وعاداتهم أنهم لا يتزوجون من القريب كابنة العم، والزواج لا يتم إلا في الشتاء بين ١٠ و ٢٠ ديسمبر، وموسم الزواج يسمونه "دموشنج"، وأمير الطائفة له إتاوة عن كل عرس تتضاعف إذا رغبت الأسترتان في عقد القران قبل الموعد المحدد أو بعده، والإتاوة عبارة عن ١٠ كيلوجرامات من القمح، كمية من الزيد المخزون إضافة إلى نصف ذبيحة من البقر (٥). ومن خلال تصفحي لبعض

<http://www.islamway.com>

(١) مذكرات أغاخان، (ص ١٩١).

(٢) المصدر السابق، (ص ٥٤).

(٣) الإسماعيلية المعاصرة، أحمد الجوير، (ص ١٤٤) نقلا عن: The Aggkans, Mihio Bose, (P 106)

(٤) وقد بينت موقف الأغاخانية من تحرير المرأة مقارنة بالماسونية. انظر المبحث الثاني من الفصل الثاني لهذا البحث.

(٥) انظر: الهونزا مسلمون عند سطح العالم، مجلة العربي، عدد ٢٨٩، ديسمبر ١٩٨٢م، (ص ١٢٢).

منتدياتهم وجدت أن بينهم تحية مخصوصة مكان " السلام عليكم " فهم يقولون عند لقاء بعضهم البعض " يا علي مدد " أي أعانك علي ، ويقولون في جوابه " يا علي مدد " مكان " وعليكم السلام " (١).

**أعيادهم :**

لا يبدي الأغاخانيون اهتماماً بعيدي الفطر والأضحى، كسائر المسلمين، بل إنهم يفضلون عليهما مناسبات مثل مولد إمامهم أو ذكرى توليته... فجماعة الهونزا مثلاً، وهي من الإسماعيلية الأغاخانية ويسكنون شمال باكستان يسمون الفطر والأضحى عيد البقر! ولا يولونه اهتماماً، ويفضلون عليه أعياد مثل الغدير والنيروز ، وعيد ميلاد النبي، وعيد يوم الإمام ، وعيد ميلاد الأغاخان ، وعيد الذكرى السنوية للزيارة الأولى التي قام بها أغاخان للهونزا وجلجيت في ٢٠ أكتوبر سنة ١٩٦٠م (٢).

يقول الشيخ ممدوح الحربي : ( ومن الإسماعيلية الأغاخانية جماعة يطلق عليها " الهونزا " وهي موجودة في شمال باكستان ويبلغ أعدادهم ما يقارب ٣٠,٠٠٠ يحتفلون بعيد ميلاد الأغاخان ويحتفلون بذكرى زيارته للهونزا و لجلجيت وهذان العيدان من جملة الأعياد التي يعتقدونها ويحتفلون بها، إذ أن أعياد جماعة الهونزا الرسمية هي ثمانية أعياد وهي : عيد الفطر ، وعيد الأضحى والذي يسمونه " بعيد البقر " ، وهم لا يهتمون بهذين العيدين كاهتمامهم بأعيادهم الأخرى المقدسة.

ومن أعيادهم المعظمة : عيد الغدير ، وعيد النيروز، وعيد يوم الأمام " وهو ذكرى تولي الإمام علي رضي الله عنه الخلافة "، ثم عيد ميلاد الإمام أغاخان ، وعيد الذكرى السنوية للزيارة الأولى التي قام بها الإمام أغاخان الهونزا و جلجيت ، وذلك في ٢٠ أكتوبر في عام 1960م (٣).

### **الرسوم والضرائب ومصادر الدخل عند الأغاخانية :**

يجمع الأغاخانية في بيوت العبادة الخاصة بهم ؛ لإقامة شعائرهم الدينية ، ويدفعون خمس ارثهم ، وخمس مواردهم للإمام الحاضر ، وإذا ولد لأحدهم ولد يدفع مقابل ذلك ضريبة مقدرة تدفع لبيت المال .

ويذكر مصطفى غالب بعضاً من الضرائب التي فرضها أئمة الإسماعيلية على أتباعهم وهي :

١. أموال العشر وهي ١٠% مما يكسب التاجر والموظف والفلاح والعامل ، كل فرد منهم يحاسب نفسه

في كل شهر أو يوم أو سنة ويرسل ما يترتب عليه إلى صندوق الإمام .

٢. أموال النجوى : مبلغ رمزي يدفعه كل فرد إسماعيلي يرتاد بيوت العبادة لتأدية الصلاة .

(١) لمن أراد الوقوف على ما قلت فليراجع منتدى الحوار الإسماعيلي على هذا الرابط : <http://read.all-forum.net>

(٢) انظر : الموضوع السابق من المصدر السابق .

(٣) مادة سمعية بعنوان : إسماعيلية العالم ، للشيخ ممدوح الحربي ، نشرت على موقع طريق الإسلام

٣. أموال المجالس العامة والخاصة ، وتقام هذه المجالس في مناسبات الأعياد والحفلات .  
٤. أموال تركة الأموات من متاع ولباس وممتلكات خاصة ، وتباع هذه الأشياء في المساجد عن طريق المزاد العلني .

٥. أموال ثمن ما يتبرع به كل إسماعيلي مما تنتجه أرضه ومطبخه الخاص أو حيواناته ودواجنه .  
٦. الأموال التي يتبرع بها الأثرياء الإسماعيلية لتغطية حفلات الوزن التي تجري للإمام في مناسبات غير محدودة ، وهذه الأموال تنفق بمعرفة لجان ومجالس خاصة يعود نفعها لفرقة الإسماعيلية جمعاء ، ولخدمة مجتمعاتهم ، ولتأمين الرفاهية والسعادة بدون استثناء (١) .

فقد وزن إمامهم الأغاخان مرات عديدة بالذهب ، ومرات بالبلاتين ، ومرات بالألماس ، ففي عام ١٩٣٧ م وزن الزعيم الأغاخاني بالذهب الخالص في بومباي ، وفي السنة نفسها وزن بالذهب في نيروبي ، وفي عام ١٩٤٦ م وزن بالألماس في بومباي ، وفي السنة نفسها وزن بالألماس في دار السلام، وفي عام ١٩٥٤ م وزن بالبلاتين في مدينة كراتشي الباكستانية (٢) .

### موقف الشيعة الإثني عشرية من عقائد الإسماعيلية :

هناك فرق جوهرية بين الإسماعيلية الذين اعتبروا إسماعيل بن جعفر الأحق بوراثة أبيه في الإمامة كونه الابن الأكبر ، فمنهم من أنكر موته ومنهم من نقل الإمامة من بعده لمحمد بن إسماعيل بن جعفر ، وبين الإثني عشرية الذين نقلوا الإمامة بعد جعفر الصادق إلى ابنه موسى (الكاظم)، وهو الإمام السابع عندهم ومن بعده أبنائه إلى الإمام الثاني عشر - المعلوم - محمد بن الحسن العسكري ، ومن المعروف والمتفق عليه في المذهب الشيعي الإثني عشري أن من أنكر إماما واحدا من أئمتهم فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار ، إذ يقول علم المذهب الإثني عشري المفيد : ( اتفقت الإمامية على أن من أنكر إمامة أحد من الأئمة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار ) (٣).

وقال في موضع آخر: ( اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار ، وأنه على الأمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم ، وإقامة البيئات عليهم ، فإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب، وإلا قتلهم ؛ لردتهم عن الإيمان ، وإن مات أحدهم على ذلك فهو من أهل النار ) (٤).

(١) الحركات الباطنية في الإسلام ، ( ص ١٧٨ - ١٧٩ ) .

(٢) مادة سمعية بعنوان : إسماعيلية العالم ، للشيخ ممدوح الحربي ، نشرت على موقع طريق الإسلام <http://www.islamway.com>

(٣) أوائل المقالات ، تحقيق : إبراهيم الأنصاري ، ( بيروت : دار المفيد للطباعة والنشر ، ط ٢ ، طبع عام ١٤١٤ هـ ) ، ( ص

وكذلك يقول الإثني عشري نعمة الله الجزائري أن الإسماعيلية طائفة من المجوس لم ترد إلا هدم الإسلام والقضاء عليه إذ يقول : ( ويلقبون بالإسماعيلية لإثباتهم الإمامة لإسماعيل بن الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو أكبر أولاده ، وقيل لانتساب زعيمهم إلى مُحَمَّد بن إسماعيل ، وأصل دعواهم إلى إبطال الشرائع أن العبادية وهم طائفة من المجوس راموا عند قوة الإسلام بتأويل الشريعة على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم ، و قالوا لا سبيل إلى دفع المسلمين بالسيف لغلبتهم على الممالك و لكننا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا و نستدرج به الضعفاء منهم ، فإن ذلك يوجب اختلافهم و اضطراب كلمتهم )<sup>(١)</sup>.



---

(١) الأنوار النعمانية ، ( بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٤ ، طبع عام ١٤٠٤ هـ ) ، ( ٢ / ٢٤٢ ) .

## الفصل الثاني

### علاقة الأغاخانية المعاصرة بالماسونية Freemasonry

#### المبحث الأول

نبذة موجزة عن الماسونية وأهدافها

#### التعريف بأصل ماسون :

إن الدلالة اللغوية للفظ الماسون اشتقت من لفظة " فرماسون " Freemason المركبة من كلمتين فرنسيتين ، الأولى: " فرانك " ، وتعني باللغة الفرنسية " الصادق " ، و " ماسون " وتعني " الباني " إذن فمعنى " الماسون " الباني الصادق ، والجماعة الماسونية تعني البناء الصادقين ، أو البنائين الصادقين ، أو البنائين الأحرار ، أو البناية الحرة<sup>(١)</sup>.

وكان اسمها في عهد التأسيس الأول " القوة الخفية " ثم تسمت من بضعة قرون باسم " فري مسنري " Freemasonry وتتكون الكلمة من ثلاثة مقاطع الأول فري Free ومعناها حر ، أو غير مقيد. والثاني مسون Mason ومعناها حرفة الحجارة ، أو حرفة البناء . والمقطع الأخير Ry للنسبة ، فيصبح الاسم : جمعية البنائين الأحرار، لتتخذ من نقابة البنائين الأحرار لافتةً تعمل من خلالها، ثم التصق بهم الاسم دون الحقيقة<sup>(٢)</sup>.

اصطلاحًا: منظمة صهيونية ، سرية هدامة ، محكمة التنظيم ، تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم ، وتدعو إلى الإلحاد ، والإباحية ، والفساد ، وتتستر تحت شعارات خداعة (حرية- إخاء- مساواة- إنسانية) ، معظم أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ، ويرتبطون بالتعهد بحفظ الأسرار، و يقيمون ما يُسمى بالمحافل للتجمع ، والتخطيط والتكليف بالمهام ؛ تمهيدًا لحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية- كما يدعون- لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية<sup>(٣)</sup>.

إذن الماسونية حركة خفية تكاد تحكم العالم، وتقوم على دك كل مذهب أو دين، ونقض كل نظام، والتشكيك بكل قيمة وشريعة؛ حتى تمحو كل شيء ، وتقيم على أنقاضه دعائم التلمود، وهيكل اليهود ، والمتأمل في أهدافها سيدرك مدى خطورتها بلا أدنى شك .

#### النشأة والتأسيس :

(١) الماسونية ، سعيد الجزائري ، ( بيروت : دار الجيل ، ط ٤ ، طبع عام ٢٠٠٢م ) ، ( ص ٢٠ - ٢١ ) .

(٢) انظر : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ، عبد الرحمن عميرة ، ( بيروت : دار الجيل ، ط ٤ ) ، ( ص ٢٣ ) .

(٣) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف : مانع الجهني ، ( الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ ) ، ( ١ / ٥١٣ ) .

مرت نشأة الماسونية بثلاث مراحل :

**الأولى :** أسسها "هيرودس أكريبا" ( ت ٤٤ م ) ، ملك من ملوك الرومان بمساعدة مستشاريه اليهوديين "حيران أبيود" نائب الرئيس ، و"موآب لامي" كاتم سر أول .

ولقد قامت الماسونية منذ أيامها الأولى على المكر ، والتمويه ، والإرهاب ؛ حيث اختار معتنقوها رموزاً ، وأسماء ، وإشارات للإيهام والتخويف ، وسموا محفلهم (محفل أورشليم) <sup>(١)</sup> .

تقول النشرة اليهودية الصادرة عام ١٨٦١م : ( إن روح الماسونية الأوربية هي روح اليهودية في معتقداتها الأساسية ، لها نفس المثل واللغة ، وفي الأغلب نفس التنظيم ، والآمال التي تنير طريق الماسونية ، وتدعمها هي الآمال التي تنير طريق إسرائيل وتدعمه ، ومكان تتويجها هو بيت العبادة البديع ، حيث تكون القدس رمزا وقلبا منتصرا ) <sup>(٢)</sup> . ويقول الحاخام "لاكويز" : ( الماسونية يهودية في تاريخها ، ودرجاتها ، وتعاليمها ، وكلمات السر فيها ، وفي إيضاحاتها يهودية من البداية إلى النهاية ) <sup>(٣)</sup> .

**الثانية :** يؤكد الدكتور محمد علي الزغبي أن المرحلة الثانية للماسونية تبدأ من سنة ٥٥٥ م ، وفيها أقيمت هياكل كثيرة في مختلف البلدان ، ومن أشهرها هيكل روما ، وكان من ثمار هذه المرحلة قتل " بطرس " ، وشقيقه " اندراوس " .

وكان للقوة الخفية يد طولى فيما أصاب المسيحيين من ظلم واضطهاد ويجوز أن هذه اليد دست على المسيحيين بعض عملائها ، وأعضائها ؛ ليدخلوا في المسيحية ، وينسفوها ، ويجوز أن يكون من هؤلاء : بولس الذي أفرغ المسيحية من لبابها ، وجوهرها ليحل محلها ما يقضي على معتقدها السليم <sup>(٤)</sup> .

**الثالثة :** بدأت سنة 1770م عن طريق " آدم وايزهاويت " الألماني ١٨٣٠م ، كان نصرانيا ثم انتقل لليهودية وعمل أستاذاً للاهوت والقانون الدولي في جامعة " نغولد شتات " الألمانية ، ولكنه أهدى واستقطبته الماسونية ، ووضع الخطة الحديثة لها ، وأسس جمعية سرية جميع أعضائها من اليهود ، وسمها بـ " المحفل النوراني " أو " جمعية النورانيين " نسبةً إلى الشيطان الذي يقدسونه ؛ بهدف السيطرة على العالم ! وانتهى المشروع سنة 1776م واستطاعوا خداع ألفي رجل من كبار الساسة والمفكرين ، وأسسوا بعد ذلك المحفل

(١) انظر الخطابات التي ألقاها الملك هيرودس في كتاب الماسونية ، سعيد الجزائري ، ( ص ٤٨ - ٥٥ ) .

(٢) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ، عبد الرحمن عميرة ، ( ص ٢٨ ) .

(٣) الموضوع السابق من المصدر السابق .

(٤) المصدر السابق ، ( ص ٤١ - ٤٢ ) .

الرئيسي لهم والمسمى بـ " محفل الشرق الأكبر" ، وفيه تم إخضاع هؤلاء الساسة لخدمة الماسونية ، وأعلنوا شعارات برفقة تحفي حقيقتهم ، فخدعوا كثيراً من المسلمين (١).

### الأهداف العامة للماسونية :

الواقع أن أهداف الماسونية تختلف باختلاف البلاد التي تنتشر فيها فأهدافها في فرنسا وإيطاليا وإسبانيا تدعو للكفر ، ومُجاهر به ، وفي إنجلترا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية أحرص قليلاً على الدين والآداب الاجتماعية، وقس على ذلك . فإنها في كل بلد تخاف فيه من الفشل والخذلان ، فتتلون بمعتقد ذلك البلد و تخفف من مُحاربتته ، ووضع الإستراتيجية لذلك ، مع أن مبادئ الماسونية بصورة عامة تتفق من حيث المنبع ، والمرجع على دكَّ صرح كل مذهب أو دين ، ونقض كل نظام ، والتشكيك بكل قيمة وشريعة ، ونشر الإباحية والقضاء على الأخلاق والآداب العامة ؛ حتى تمحو كل شيء قائم وتقيم على أنقاضه دعائم التلمود وتعاليمه العنصرية المتعصبة . ولكن تحددت أهداف الماسونية بصورة خاصة من المرحلة الثالثة ؛ فقد وضع " وايز هاوبت " مخططاً يقوم على :

١. تدمير جميع الحكومات الشرعية ، ومحاولة القضاء على الأديان السماوية ما عدا اليهودية .
٢. تقسيم العالم غير اليهود إلى معسكرات تتصارع فيما بينها بأي شكل من الأشكال .
٣. تسليح هذه المعسكرات ثم تدبير حادث في كل مرة يكون من نتيجته أن ينقض كل معسكر على الآخر .

٤. بث سموم الشقاق والنزاع في البلد الواحد .

واستعمل هذا المخطط عدة وسائل لتنفيذه :

١. استعمال الرشوة بالمال ، والجنس مع الأشخاص ذوات السلطة في البلد .
٢. توجيه الضحية إلى العمل الماسوني ، وغرس الاستهتار بالقيم الدينية (٢). وقد خرجت من الماسونية وسارت على طريقها منظمات عدة منها : " نادي الروتاري " 'Rotary Club' (٣) ، الذي

---

(١) انظر : المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ، عبد الرحمن عميرة ، ( ص ٥٠ - ٥٣ ) .

(٢) انظر : المذاهب والتيارات المعاصرة ، محمود إبراهيم الخطيب ، ( الرياض : مكتبة الرشد ، ط١ ، طبع عام ١٤٢٥ هـ ) ، ( ص ١٧٩ ) .

(٣) الروتاري منظمة ماسونية تسيطر عليها اليهودية العالمية ، تعرف باسم " نادي الروتاري " وقد جاء هذا الاسم من " التناوب" ، تلك العبارة التي صاحبت الاجتماعات الأولى لأعضاء النادي الذين كانوا يعقدونها بمكاتبهم بشكل متناوب من أهم معتقداتها :

١- عدم اعتبار " الدين " بذات قيمة لا في اختيار العضو ، ولا في العلاقة بين الأعضاء ، ولا يوجد أي اعتبار لمسألة الوطن .

٢- تلقن نوادي الروتاري أفرادها قائمة بالأديان المعترف بها لديها على قدم المساواة مرتبة حسب الترتيب الأبجدي : البوذية - المسيحية - الكونفوشيوسية - الهندوكية - اليهودية - العجمية ... وفي آخر القائمة "الطاوية" وهي عقيدة صينية وجدت في القرن السادس

يعمل بتوجيهات الماسونية ، ويستخدم كافة وسائلها ، وله فروع عدة في آسيا وأوروبا وأمريكا وإفريقيا حيث يوجد اليهود.

### حقيقة الإله عند الماسونية :

تباين نظرة المحافل الماسونية لحقيقة الإله ، ولكنها تتفق في الإلحاد ، فإذا رأيت بعض المحافل أن الكون والإله شيء واحد فإن البعض الآخر يسمون الإله بتسميات مختلفة ، والبعض يقول إنه مهندس الكون ، وهناك بعض المحافل تدين بالولاء للشيطان ، وتتخذها إلهاً<sup>(١)</sup> .

### المرأة عند الماسونية :

المرأة عند الماسونية سلاح قوي يقنع الرجال ، ويلوي أعناقهم ، ويلغي عقولهم ، ومن هنا كان اهتمام الماسونية بالجنس ، وكان الماسوني اليهودي " ليون بلوم " من أوائل من دعا إلى الإباحية ، وله كتاب " الزواج " وهو من أقدر الكتب حيث دعا إلى الرذيلة ، وتحطيم روابط الأسر ودك أسس العفة والطهارة ، والسخرية من الأديان والتقاليد بحجة حرية المعتقد ، وأخرج النساء من بيوتهن ، ودفعوا بهن إلى اقتراف الأثام على أن ذلك حلال وواجب ومواكبة للعصر بهذه الدعاوى<sup>(٢)</sup> .

من أهم بنود هذا الكتاب :

١ - دعوة الشباب والفتيات إلى الانغماس في حمأة الرذيلة .

---

قبل الميلاد وهي تؤمن بأن تحقيق السعادة يتم بالاستجابة لمطالب الغرائز البشرية وتسهيل العلاقات الاجتماعية والسياسية بين جميع البشر.

٣- إسقاط اعتبار " الدين " يوفر الحماية لليهود ويسهل تغلغهم في الأنشطة الحياتية كافة، وهذا يتضح من ضرورة وجود يهودي واحد أو اثنين على الأقل في كل ناد.

4- عمل الخير لديهم يجب أن يتم دون انتظار أي جزاء مادي أو معنوي، وهذا مصادم للتصور الديني الذي يربط العمل التطوعي بالجزاء المضاعف عند الله.

٥- باب العضوية غير مفتوح لكل الناس، ولكن على الشخص أن ينتظر دعوة النادي للانضمام إليه على حسب مبدأ الاختيار. فالروتاري باعتبارها من بنات الماسونية سارت على دريها في مسألة الدين والوطن، وفي اعتمادهم على مبدأ الاختيار فالعضو لا يمكنه أن يتقدم بنفسه للانتساب ولكن ينتظر حتى ترسل إليه بطاقة دعوة للعضوية.

٦- القيم والروح التي يُصنَعُ بها الفرد واحدة في الماسونية والروتاري مثل فكرة المساواة والإخاء والروح الإنسانية والتعاون العالمي، وهذه روح خطيرة تهدف إلى إذابة الفوارق بين الأمم، وتقنيت جميع أنواع الولاءات، حتى يصبح الناس أفراداً ضائعين تائهين، ولا تبقى قوة متماسكة إلا لليهود الذين يريدون السيطرة على العالم.

٧-الروتاري وما يماثله من النوادي تعمل في نطاق المخططات اليهودية من خلال سيطرة الماسون عليها والذين هم بدورهم مرتبطون باليهودية العالمية نظرياً وعملياً، ورصيد هذه المنظمات ونشاطاتها يعود على اليهود أولاً وأخيراً. للاستزادة انظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، ( ١ / ٥٣٥ - ٥٤١ ) .

(١) انظر : المذاهب والتيارات المعاصرة ، محمود إبراهيم الخطيب ، ( ص ١٨٠ - ١٨١ ) .

(٢) انظر : المصدر السابق ، ( ص ١٨١ ) .

٢- مطالبتهم بتعجيل قضاء رغباتهم الجنسية ، بمجرد الإحساس بها ، لا عن طريق الزواج المشروع، ولكن بالمشايعة الوقحة .

٣ - تهوينه من الأخلاق والمثل ، والعفة والطهارة ، والفضيلة ، ومطالبة الجنسيتين بالتخلص من قيودها ، وطرح مبادئها .

٤ - السخرية من الأديان والرسول ، والدعوة إلى الإلحاد السافر ، ومطالبة العابثين والعاثات السخرية من الدين .

٥ - تهوين العلاقات الزوجية ، وتحطيم الرباط الأسري عن طريق دعوة الزوجات إلى اتخاذ الأخدان والأحباب ، ومطالبة الرجال بإغواء النساء الممتنعات العفيفات (١) .

### الكتمان والسرية بين أتباع الماسونية :

تتسم الماسونية بالسرية التامة بين أتباعها إذ يتوجب على من يريد الانضمام فيها أن يقسم القسم التالي : أنا . . بين يدي مهندس الكون الأعظم، وبحضرة أعضاء هذا المحفل، المفوض المعظم ، محفل البنائين الأحرار القدماء المقبولين، المجتمع قانونياً، والمنتظم كما ينبغي، أتعهد بإرادتي واختياري، أن أصون وأكتم الأسرار والرموز، التي تباح لي الآن ، أو فيما بعد، في الماسونية القديمة، ولا أبوح بها لأحد، إلا للأخ أو للأخوان الصادقين ، أو لمحفل عادل تام، منتظم بعد دقة الاختيار والامتحان والتيقن، بأنه أو أنهم أهل للثقة، وأتعهد بأن لا أكتب هذه الأسرار، ولا أطبعها، ولا أحفرها ولا أنقشها، ولا أدلّ عليها، بوجه من الوجوه، وأن أمنع بما استطعت من يقصد اختياراً، أو إجباراً أن يفعل ذلك على جميع ما تحت القبة الزرقاء من الجامد والمتحرك، سواء كان بالحرف، أو بالوصف ، أو بالصورة ، صريحاً أو غير صريح، لنفسي أو لغيري من الناس، حتى لا تكشف أسرار البنائين الأحرار، ولا يطلع عليها أحد بإهمالي . . . وإذا حنثت بيمينتي هذا أكون مستحقاً كل العقوبات الماسونية حتى القتل (٢) .

(١) المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ، عبد الرحمن عميرة ، ( ص ٧٧ ) .

(٢) القانون العمومي للشرق الإسكتلندي السامي ( ص ١٦٠ - ١٦١ ) نقلا من مقالة نشرت بعدة أجزاء بعنوان ( الماسونية، نشأته وأهدافها )، الجزء الثالث " الانتساب والرموز عند الماسونية " بقلم الكاتب والدكتور الأكاديمي أحمد أسعد السحمراني على مجلة ديوان العرب الإلكترونية بتاريخ : ٢٦ مايو ٢٠٠٦ م على هذا الرابط :

والنظرة الفاحصة المدققة لكلمات هذا القسم يستنتج أن هناك أموراً لها خطورتها البالغة ، والتي يترتب على إفشائها ولو بالحرف أو بالوصف أو بالصورة ، لغيره ، بل وصل الأمر لنفسه ! كل العقوبات حتى القتل !

فيظهر أن الماسونية تعتمد السرية والتعمية أولاً لتضليل الناس عن حقيقة أهدافها ، وثانياً لكي تشد هذه السرية بعض الناس إلى السعي لفهم حقيقة الماسونية، وبذلك يتدافع محبي الكشف عن الألغاز للانتساب إليها.

فإن الماسونية أيضاً تعتمد الرموز والإشارات في طقوسها وكتابتها ومحافلها ؛ لإدراكهم أن الأمر يحمل المرء على توهم قدرة عجيبة وراء هذه الجمعية ، أو أن القائمين عليها يملكون من خزائن المعرفة ما ليس لسواهم ولذا يستحقون التقدير وهم ليسوا كذلك في حقيقة الأمر إنما يحققون أهداف الصهاينة لا أكثر ولا أقل .



## المبحث الثاني

### نقاط الالتقاء بين الأغاخانية والماسونية

من الملاحظ خلال النظر في الغايات ، والأهداف ، وأسلوب الدعوة ، والعمل بسرية محضة بين الإسماعيلية والماسونية يجد أن الأغاخانية تتبنى أفكار الماسونية ولكن ضمن إطار إسلامي للتصويه على الأفراد والجماعات .

يقول إحسان إلهي ظهير رحمه الله : ( وجه الشبه بينهما – أي الإسماعيلية والماسونية – إن كلا منهما مذهب سري يخالف جميع المذاهب الموجودة ، والقيم الروحية ، ويقوم على الانحلال والتحلل والإبادة ، واستعمال جميع الوسائل لنشر الأغراض والأهداف ، وتشكيك الناس في عقائدهم ، ومعتقداتهم واستخدام الحيلة والمكر والخداع لإدخال الناس في مذهبهم ، واستدراجهم في دعوتهم على مراحل ومراتب وتقسيمها في طبقات ومنازل ، وكذلك محاولة الهدم والتدمير والقضاء على الموجود ، وكل هذا لا يحصل إلا بالسر والكتمان والإخفاء الشديد ، والنظام المحكم المستحكم والطاعة العمياء ، و إعطاء الناظم والمشرف والمدير والرئيس صفة قدسية ، وانه فوق البشر ، واتصافه بأوصاف ربانية ، وتحليه بجلى ملكوتية ، وإحاطته بالعصمة ، والظهارة مع الهيبة والإجلال ، وكونه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون )<sup>(١)</sup>.

(١) الإسماعيلية تاريخ وعقائد ، ( لاهور : إدارة ترجمان السنة ، ط ١ ، طبع عام ١٤٠٦ هـ ) ، ( ص ٥٩٣ ) .

كما يذهب صابر طعيمة إلى إثبات هذه العلاقة بين الجانب التنظيمي في الإسماعيلية كإفرازه باطنية، والجانب التنظيمي في الماسونية المعاصرة كإفرازه يهودية ، تجسدت هذه العلاقة بوجود مصدر توجيه يستهدف غاية واحدة هي العمل على تشويه صورة الإسلام الحقيقية (١) .

### المخازن الرابع ونواحي الماسونية :

من خلال تتبع بعض الخطابات لإمام الأغاخانية " كريم أغاخان الرابع " نجده ضيف شرف لكثير من الأندية الماسونية وعلى رأسها " نادي الروتاري " 'Rotary Club' .

فقد ألقى كلمة في نادي الروتاري في مومباسا في ١٣ مايو ١٩٦١ م ، وفي كراتشي ، باكستان ، السبت ٥ من ديسمبر ، و الثلاثاء ١٥ من ديسمبر ١٩٦٤ م ، وكذلك في دكا شرق باكستان ، الاثنين ٧ من ديسمبر ١٩٦٤ م ، وفي بومباي الأربعاء ٢٥ من يناير ١٩٧٨ م (٢) .

### دعوى الأخاخانية :

إن الناظر في دعوى الأخاخانيين المعاصرين يجد الشبه الكبير بين دعوايهم ودعوى الماسونية ( الحرية - الإخاء - المساواة - إنسانية ) !

ومع أن هذه الفضائل قد نادى بها الإسلام من قبل هؤلاء - بمفهومه الخاص - ، فإن الأمر ليس على حقيقته بالنسبة لما ينادون له ، بل إنه لا يعدو كونه تضليلا على العامة وتحايلا لاقتناص فريستهم .

فعندما سأل الصحفي " إيرش فولات " كريم أغاخان الرابع بقوله : ينتمي الإسماعيليون في العديد من البلدان التي يقطنونها إلى الطبقة العليا من المجتمع سواء أكانت هذه البلدان إسلامية مثل باكستان ، أو أفريقيا كأوغندا ، أو غربية كما هو الحال في كندا فما هو السبب في ذلك ؟

فأجابه قائلا : تمتعنا دائما بترابط روحي قوي وأولينا أهمية كبرى إلى التعليم وبناء الإنسان ، الإسلام بالنسبة لنا يعني احترام تعددية المذاهب الإنسانية والانفتاح الفكري تجاهها (٣) .

وقال في خطاب له في جامعة بيشاور بتاريخ : ٣٠ / ١١ / ١٩٦٧ م : ( إن هذا اللهاث وراء الراحة المادية ينبغي أن يجد منه نقاوة العقل والضمير والقيم التي يجب أن تصان وإلا فإن الإنسان سيتحول بكل بساطة إلى غرائز الحيوان الهمجية ، فيطعم نفسه قبل الآخرين وعلى حسابهم ، ومن ثم يختزن كل ما يستطيع على حساب الفقراء والمرضى والجائعين .

(١) انظر : العقائد الباطنية ، ( بيروت : المكتبة الثقافية ، ط ١ ، طبع عام ١٤٠٦ هـ ) ، ( ص ١٥٠ ) .

(٢) لمن أراد الرجوع إلى نصوص هذه الخطابات فليراجع موقع التراث الإسماعيلي : <http://www.ismaili.net/html/>

(٣) نشرته مجلة " ديرشبيجل " الألمانية بتاريخ : ٣٠ / ١٢ / ٢٠٠٢ م .

وستكون مأساة وجيعة لو أن أركان التقاليد الإسلامية في العدالة الاجتماعية ، و المساواة ، والتواضع وكرم النفس قد أضعفت قوتها ، أو تطبيقها الواسع في مجتمعنا الناشئ ، كذلك لا نستحق أن نكون أبناء الجيل المعاصر ، ونحن ننظر بجشع إلى السلع المادية الوافدة من الأمم الغنية ، وقد تخلىنا عن مسؤولياتنا تجاه الفقراء ، واليتامى ، وأبناء السبيل ، و الأرملة ( ١ ) .

وقد ألقى كريم أغاخان الرابع خطابا في الأكاديمية الإنجليزية في ٢٠ مايو ٢٠٠٦ مشددا على مبدأ التسامح والإخاء بين الأديان في أفراد المجتمع الواحد ، والإيمان بثقافات الحضارات أنى كانت ، مدعيا أن ذلك من العناصر المركزية للعقيدة الإسلامية التي يدعي إليها الإمام الحاضر و التي لا يستطيع أيا كان فصلها عن الدين الإسلامي (٢) .

فلقد تبنت الإسماعيلية على وجه العموم و الأغاخانية على وجه الخصوص أفكار ومبادئ الماسونية باعتراف خفي من الإسماعيلي مصطفى غالب إذ يقول : (الحركة الإسماعيلية كما يستدل من تاريخها الطويل كانت في بادئ الأمر تدل على إحدى الفرق الشيعية المعتدلة ثم صارت تهدف إلى تكوين مجتمع إسماعيلي قوي عماده على التقية ، و التخفي ، ونظامه الإخاء ، والمودة ، وربط الفرد بالمجتمع بوشائج قوية من المحبة والإخلاص ، والإيمان العميق ) (٣) .

### الأغاخانية وتحريم المرأة :

أما مكانة المرأة عند الإسماعيليين الأغاخانيين فيتهم الكاتب الإسماعيلي هشام محمد الحرك التشريع الإسلامي بأنه قد أجحف حق المرأة في حين أن الدين الإسماعيلي في نظره قد أنصفها وأعطاهما حقها ، فيقول : ( إسلاميا نجد أن مكانة المرأة دون مكانة الرجل وكذلك حياتيا ؛ فبعض حركات الدين تجاهد في إبعاد المرأة عن الفكر الديني بحجة زواجها من خارج دينها مستنديين ببعض قناعاتهم على حديث منسوب للإمام علي (كرم الله وجهه ) بأنَّ المرأة ناقصة عقل ودين (٤) . وبعضها تجاهد في إبعاد المرأة عن الإرث

(١) على هذا الرابط : <http://read.all-forum.net/montada-f1/topic-t15.htm>

(٢) لمن أراد الرجوع إلى نص الخطاب فليراجع موقع التراث الإسماعيلي : <http://www.ismaili.net/html/>

(٣) تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ( ص ١٢ ) .

(٤) أصل الحديث ثابت عن النبي ﷺ إذ قال : ( يا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ فَإِنِّي أُرِيكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ فَعَلْنَ وَيَمَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ تُكْتَبُ لِكُلِّ نَفْسٍ مِّنْ نَّفْسَاتِ عَقْلِ وَدِينِ أَذْهَبَ لِلْبَّ الرَّجُلِ الْحَازِمِ مِنْ إِحْدَاكُنَّ قُلْنَ وَمَا نُفْصَانُ دِينِنَا وَعَقْلِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَلَيْسَ شَهَادَةُ الْمَرْأَةِ مِثْلُ نِصْفِ شَهَادَةِ الرَّجُلِ ؟ قُلْنَ : بَلَى ! قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ عَقْلِهَا . أَلَيْسَ إِذَا حَاصَتْ لَمْ تُصَلِّ وَلَمْ تُصُمْ ؟ قُلْنَ : بَلَى ! قَالَ : فَذَلِكَ مِنْ نُفْصَانِ دِينِهَا ) ، ( صحيح البخاري : ١ / ١١٦ / ٢٩٨ ) باب ترك الحائض الصوم ، كتاب الحيض ؛ ( ٢ / ٥٣١ / ١٣٩٣ ) ، كتاب الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب ؛ ( صحيح مسلم : ١ / ٨٦ / ٧٩ ) ، كتاب الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات . قلت : لا أرى من خلال هذا الحديث الاستدلال

المالي بحجة ميراث زوجها<sup>(١)</sup> بينما في الفكر الإسماعيلي النزاري فالوضع مختلف تماما ؛ إذ أنه من حيث الدين فأنا أعلم بناتي - وزوجتي تساعدني - على تلقينهم أصول الفكر الإسماعيلي النزاري، وأجيد تربيتهم على قيمه و أدبياته ، وكثيرا ما تدور النقاشات بيننا حول الكثير من معطيات هذا الفكر الخلاق ، ولالإمام علي ( كرم الله وجهه ) مكانة مميزة في فكرنا ، كأول فارس في منبر الدعوة إلى الله في بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين ومنه ينحدر الأئمة الإسماعيليون ( ٢) .

على ابتعاد المرأة عن الفكر الديني بحجة زواجها من خارج دينها ! ولا أدري هل يقصد بقوله خروج المرأة عن دينها الإسلامي لارتباطها بمن هو على غير ملتها ، أم لا ؟ وسواء كان الجواب بنعم أم لا فلا وجه للاستدلال على ما ذهب في قوله من خلال هذا الحديث ؛ وذلك لأن الحديث واضح ، وقد بين النبي ﷺ وفسر معنى نقصان عقلها ونقصان دينها بما لا يحتمل التأويل !

(١) حقيقة لا أعرف على أي دليل استند في هذه التهمة وألصقها في التشريع الإسلامي؟! وأي الحركات الدينية يقصد!؟  
(٢) مقالة بعنوان : ( المرأة عند الإسماعيليين النزاريين ) بقلم هشام محمد الحرك ، نشر على هذا الرابط : <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2326> ، قلت : إن أول ما بدئ به من الوحي قول الله تعالى لرسوله محمد في سورة العلق: { أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ \* خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ \* أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ \* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ \* عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ } [العلق: ١-٥] . إنه لأمر بالقراءة باسم الرب الخالق، الذي خلق الإنسان كل الإنسان بشطريه الذكر والأنثى من علق ، وهذه الدعوة التي دعا الله بها الإنسان إلى العلم، منذ اللحظات الأولى التي بدأ بها إنزال تعاليم الإسلام، أكبر برهان يدل على التسوية التامة بين شطري الإنسان الذكر والأنثى، في ميدان دعوتهم إلى العلم والمعرفة، والتأمل فيما خلق الله، والدعوة إلى استخدام الوسيلتين المترابطتين ببعضهما، وهما القراءة والكتابة ، وقد حرص الإسلام كل الحرص على تعليم المرأة ما تكون به عنصر صلاح وإصلاح، في مجتمع إسلامي متطور إلى الكمال، متقدم إلى القوة والمجد، آمن مطمئن سعيد ، ولتحقيق هذا الهدف حرص على اشتراكها في المجامع الإسلامية العامة الكبرى منها والصغرى، فرغب بأن تحضر صلاة الجماعة، وأن تشهد صلاة الجمعة وخطبتها، وأن تشهد صلاة العيد وخطبتها وإن كانت في حالة العذر المانع لها من أداء الصلاة، وأمرها بالحج والعمرة، وحثها على حضور مجال العلم، وخطب الله النساء بمثل ما خاطب به الرجال، وجعلهن مندرجات في عموم خطاب الرجال في معظم الأحوال، حرصا على تعليمهن وتنقيهن وتعريفهن أمور دينهن، ومشاركتهن في القضايا العامة للمسلمين ، ونظرة إلى واقع الحياة تبدي لنا أهمية صلاح المرأة علما وخلقا وسلوكا داخل أسرتها، ثم في المجتمع الكبير، فبمقدار صلاح المرأة في الأسرة سيكون غالبا صلاح النشء ، والذرية فيها ، وبمقدار فسادها يكون غالبا فسادهم ، يضاف إلى ذلك ما لها من تأثير بالغ على الرجل، زوجا كان أو أبيا أو أخا ، وأهمية صلاح المرأة لصلاح الأسرة أكثر من أهمية صلاح الرجل لصلاحها ؛ لأن المرأة تستطيع أن تكون ذات أثر فعال مرشد أو مفسد، في تكوين أخلاق الأطفال الصغار وطبائعهم وعاداتهم أكثر من الرجل بكثير ، ولما كان للمرأة كل هذا الأثر في تربية الطفولة داخل أسرتها ، وأخرجها، كان لابد من العناية بتكوينها تكوينا راقيا، والعمل على جعلها قدوة صالحة وأسوة حسنة، وذلك لا يتم إلا بتعليمها ما تكون به المرية الفاضلة، وتربيتها تربية إسلامية حسنة، والاستفادة مما وهبها الله من عاطفة رقيقة، لمء قلبها ونفسها بالإيمان والخير، حتى تغذي بهما الجيل الذي تتولى تنشئته وتربيته، يروي البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري قال: جَاءَتْ امْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فقالت : يا رَسُولَ اللَّهِ دَهَبَ الرِّجَالُ بِحَدِيثِكَ ، فَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ نَفْسِكَ يَوْمًا نَأْتِيكَ فِيهِ نُعَلِّمُنَا مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، فقال : اجْتَمِعْنَ فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا فِي مَكَانٍ كَذَا ، فَأَجْتَمِعْنَ فَأَتَاهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَعَلَّمَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَهُ اللَّهُ ، ثُمَّ قَالَ : ( مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تَقْدُمُ بَيْنَ يَدَيْهَا مِنْ وَلَدِهَا ثَلَاثَةَ إِلَّا كَانَ لَهَا حِجَابًا مِنَ النَّارِ ) فقالت امرأة مِنْهُنَّ : يا رَسُولَ اللَّهِ اثْنَيْنِ قَالَ فَأَعَادَتْهَا مَرَّتَيْنِ ثُمَّ قَالَ : ( وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَاثْنَيْنِ ) ، ( صحيح البخاري : ٦ / ٢٦٦٦ / ٦٨٨٠ ) ، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب تعليم النبي ﷺ أمته من الرجال والنساء

أما بخصوص الإرث فيقول : ( أما من حيث الإرث المالي فللأنثى عند الإسماعيليين النزاريين حق كما للذكر وميراثها محفوظ وتستلمه بكامله سواء ورث زوجها أم لم يرث ! والإسماعيلي لا يحرم ابنته من الميراث مطلقاً وإلا يطرد من الدعوة -هكذا تعلمنا وهكذا نتصرف - (١) ، مضافاً إلى ذلك إرثها الفكري الاعتقادي وهو الأهم من أي ميراث لغاية امتداد الدعوة إلى الله ، ويتبين أن هذا الفكر يمنح المرأة مكانة مميزة ... ) (٢) . ومن ثم يبين لنا هذا الكاتب الإسماعيلي دعوة الدين الإسماعيلي للمساواة بين الرجل والمرأة في كل مجالات الحياة ، وإعطائها الحرية المطلقة لخوض جميع الأعمال مقارنة بالرجل ، بل ويكشف عن حقيقة صدهم عن أمر الله تعالى بالحجاب للمرأة المسلمة بسبب تمسكهم بقول إمامهم أغاخان الثالث واتباعهم لإرشاداته ونصائحه فيقول : ( إن المرأة لها مكرماتها في الفكر الإسماعيلي النزاري الذي ينفرد عن غيره بمساواة المرأة مع الرجل من حيث العمل إلى جانبه في مختلف مناحي الحياة والثقافة والإنتاج ، هذه الحرية دعت كثيراً من المغرضين إلى تفسيرها بالتجني على أنها الإباحة الجنسية سيما وان صورة المرأة المسلمة

؛ ( صحيح مسلم : ٤ / ٢٠٢٨ / ٢٦٣٣ ) ، كتاب البر والصلة والآداب ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه .

(١) إن الإسلام عامل المرأة معاملة كريمة وأنصفها بما لا تجد له مثيلاً في القديم ولا الحديث ؛ حيث حدد لها نصيباً في الميراث سواء قل الإرث أو كثر ، حسب درجة قرابتها للميت ، فالأم والزوجة والابنة ، والأخوات الشقيقات والأخوات لأب وبنات الابن والجدة ، لهن نصيب مفروض من التركة ، قال تعالى : { لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا } [النساء/٧] ، وبهذا المبدأ أعطى الإسلام منذ أربعة عشر قرناً حق النساء في الإرث كالرجال ، أعطاهن نصيباً مفروضاً ، وكفى هذا إنصافاً للمرأة حين قرر مبدأ المساواة في الاستحقاق ، والإسلام لم يكن جائراً أو مجاوزاً لحدود العدالة ، ولا يحابي جنساً على حساب جنس آخر حينما جعل نصيب المرأة نصف نصيب الرجل ، كما في قوله تعالى : { يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلرِّجَالِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَعْمَا قَرِيبَةً مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا } [النساء/١١] . فالتشريع الإسلامي وضعه رب العالمين الذي خلق الرجل والمرأة ، وهو العليم الخبير بما يصلح شأنهم من تشريعات ، فالباري تبارك وتعالى غني عن تمييز الرجل على المرأة أو المرأة على الرجل ، قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ } ، [فاطر/١٥] . فقد حفظ الإسلام حق المرأة على أساس من العدل والإنصاف والموازنة ، فنظر إلى واجبات المرأة والتزامات الرجل ، وقارن بينهما ، ثم بين نصيب كل واحد من العدل أن يأخذ الابن " الرجل " ضعف الابنة " المرأة " للأسباب التالية: ١- فالرجل عليه أعباء مالية ليست على المرأة مطلقاً ، فالرجل يدفع المهر ، والمهر حق خالص للزوجة وحدها لا يشاركها فيه أحد فتتصرف فيه كما تتصرف في أموالها الأخرى كما تشاء متسوية كأنه كانت بالغة عاقلة رشيدة .

٢- والرجل مكلف بالنفقة على زوجته وأولاده ؛ لأن الإسلام لم يوجب على المرأة أن تتفق على الرجل ولا على البيت حتى ولو كانت غنية إلا أن تتطوع بمالها عن طيب نفس .

(٢) مقالة بعنوان : ( المرأة عند الإسماعيليين النزاريين ) بقلم هشام محمد الحرك ، نشر على هذا الرابط :

كما يفهمها الغلاة بأنها محجبة بسند قوله تعالى : ( وإذا سألتهم عن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب )<sup>(١)</sup> بينما لديها سند ومرتكز من إمام الزمان الراحل سلطان محمد شاه : ( إن الحجاب يتعارض مع العقائد الإسماعيلية و أي أهيب بكل إسماعيلية أن تنزع نقابها وتنزل إلى معترك الحياة لتساهم في بناء الهيكل الاجتماعي والديني للطائفة خاصة وللعالم الإسلامي عامة أسوة بجميع النساء الإسماعيليات بالعالم ... )<sup>(٢)</sup> أما الأصوليون فتسول لهم نفوسهم اعتبار أن اختلاطها بالرجل وخروجها معه خروج عن الإسلام... )<sup>(٣)</sup> .

وقول الكاتب الإسماعيلي هشام الحرك لا يعدو عن أن يكون تنفيذاً لأوامر أغاخان الثالث الذي قال : ( لقد توخيت دائماً أن أشجع تحرير المرأة وتثقيفها . في أيام جدي وأبي كان الإسماعيليون متقدمين على أتباع أي مذهب إسلامي آخر أشواطاً عديدة في مضمار إلغاء الحجاب الصارم ، حتى في البلدان المتطرفة في التحفظ ، أما أنا فقد أُلغيت الحجاب بالكلية ، فأنت لا تجد مطلقاً أي امرأة إسماعيلية تستعمل الحجاب )<sup>(٤)</sup> .

ويجتم هشام محمد الحرك موقف الأغاخانية تجاه المرأة على أنها إنسانة تأبى العنف الديني ! خلقت حرة ! وتريد أن تحي حرة ! من غير أدنى قيود تربطها ، أو أوامر تتمثل بها متهما التعاليم الإسلامية بأنها مقيدة للمرأة ! مستعبدة لها ، فيقول : ( أما عن شخص الإنسان في فكرنا الإسماعيلي النزاري فهو مثقف ، محب للعلم ، رافض للعنف ... وهو الأكثر تمازجاً بالثقافة العرفانية ، أحب الحرية ، وعشقها ، ودافع عنها بالكلمة ، وبما

(١) هذه الآية التي يعرفها الكاتب والتي أعرض عنها لوجود نص من إمامه أغاخان الثالث يعارضها ، ولكن إن أردنا التحقيق فأدلة الحجاب في كتاب الله تعالى كثيرة جدا منها : {وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرَ أُولِي الْإِزْتَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [ النور : ٣٠ ] ، و قوله تعالى : { وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَّبِعَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } [ النور : ٦٠ ] ، وقوله : { يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً } [ الأحزاب : ٥٩ ] ، وقوله : { وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَةِ الْأُولَى } [ الأحزاب : ٣٣ ] ولكن من المؤكد أنه سيكون مصير هذه الآيات عند الأغاخانية هي الأعراس ؛ فقول البشر في اعتقادهم مقدم على قول رب البشر !

(٢) وتكلمته : ( ... وأمل في زيارتي القادمة أن لا أرى أثراً للحجاب بين النساء الإسماعيليات ، وأمرك أن تبلغ ما سمعت لعموم الإسماعيليات بدون إبطاء ) هذا كان جواب أغاخان الثالث على الكاتب الإسماعيلي مصطفى غالب عندما سأله : لقد أمرتم بتعليم المرأة وتثقيفها ، فكيف يتلاءم هذا مع وضع المرأة الإسماعيلية المحجبة ، وهل يتفق هذا مع العلم ؟ عند زيارته لدمشق . انظر : تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، مصطفى غالب ، ( ص ٣٦٥ ) .

(٣) مقالة بعنوان : ( المرأة عند الإسماعيليين النزاريين ) بقلم هشام محمد الحرك ، نشر على هذا الرابط : <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2326>

(٤) منكرات أغاخان ، ( ص ٥١ ) .

ملكته يدها ، احترم الحوار ، ومارسه في مسكنه بين أسرته ، ومكتبه ، ومعمله وهو عصري يؤمن بالتجديد يتفاعل مع العصرنة ، مخلص في عمله لدرجة التطرف ! حافظ لحقوقه ، مؤد لواجبه ، يربي أسرته على الديمقراطية ، والمعرفة ، ويحثهم على الشريعة ، والطريقة ، والحقيقة كل في حينها ...<sup>(١)</sup> .

ولكن المتأمل في واقع الأغاخانية المعاصر يجده تطبيقاً لما جاء في كتاب " الزواج " الذي قام بتأليفه الماسوني " ليون بلوم " حقيقة واقع إباضي بين الجنسين يندى له جبين الطاهرين .

### سرية المذهب وكتمانه بين أفرادها :

منذ أن تأسس هذا التيار استخدم مبدأ المكر والحيلة والدهاء<sup>(٢)</sup> معتمدين في دعوتهم على مبدأ " التقية " ، الذي يعتبر من المبادئ الأساسية عند الشيعة على وجه العموم وعند الإسماعيلية على وجه الخصوص .

(١) مقالة بعنوان : ( المرأة عند الإسماعيليين النزاريين ) بقلم هشام محمد الحرك ، نشر على هذا الرابط : <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article2326> . قلت : الحجاب ضرورة بشرية وحقيقة فطرية ، ذلك أن الإنسان بفطرته وجلبته يميل إلى الستر والتجرب وتغطية جسده.. فحجاب الفتاة يتفق ويتلاءم مع الفطرة السليمة ، والإنسان الواعي هو الذي يحترم ويوافق الفطرة ولا يتنكر لها.. ثم كيف يليق أن يحقق الإنسان كل رغبات فطرته ونوازعها في الأكل والشرب والنوم وغيرها ، وفي الوقت ذاته يبتعد عن فطرة الستر والحجاب؟! فهل يأخذ ما يريد ويترك ما يريد حسب مزاجه وهواه؟! أما زعمهم بأن الحجاب يقيد حرية المرأة ويجعلها متخلفة في المجالات الحياتية! ففي الواقع الفتاة الملتزمة المعتدلة الواعية هي الأكثر حظوة في التعلم والوظيفة وممارسة حياتها بكل يسر وسهولة وتجد الاحترام الحقيقي من كل فئات المجتمع، كما أنه يلاحظ وبشكل ملفت للنظر أن أكثر الطالبات المتفوقات تحديداً هن من المتحجبات والملتزمات، الأمر الذي يدل على أن النجاح في الحياة العملية من نصيب الملتزمات والمقبلات على الحجاب غالباً ، ثم إن العبودية لا تكون إلا لله ﷻ متمثلة في الخضوع له والتسليم لدينه والامتثال بأوامره وحده لا شريك له من قوله : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات: ٥٦] ، وقوله : {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ} [التوبة: ٣٣] ، وفي هذا الإطار نلاحظ أن تحقيق العبودية لله ﷻ يتناسب طردياً مع التحرر من المخلوقات؛ فكلما عظمت حقيقة العبودية لله تعالى وارتفعت في نفس المسلم، كلما ازداد تحرره من المخلوقين كما نلاحظ أن هذا التحرر يكون داخلياً وخارجياً؛ فالعبودية لله ﷻ تجعل المسلم يتحرر حتى من سيطرة الأشياء والتعلق بها .

(٢) وقد وضح الغزالي رحمه الله حيل الباطنية وجعلها مرتبة على تسعة مراتب :

١ - الزرق والتفريس : وهي ينبغي أن يكون الداعي فطنا ذكياً صحيح الحدس صادق الفراسة منقطناً للبواطن بالنظر إلى الشوائب والظواهر وليكن قادراً على ثلاثة أمور: الأول : أن يميز بين من يجوز أن يطمع في استدراجه ويوثق بدين عريكته = = لقبول ما يلقي إليه على خلاف معتقده . الثاني: أن يكون مشتعل الحدس ذكي الخاطر في تعبير الظواهر وردّها إلى البواطن أما اشتقاقاً من لفظها أو تلقياً من عددها أو تشبيهاً لها بما يناسبها . الثالث : أن لا يدعو كل أحد إلى مسلك واحد بل يبحث أولاً عن معتقده وما إليه ميله في طبعه ومذهبه .

٢ - حيلة التأنيس : وهي أن يوافق كل من هو بدعوته في أفعال يتعاطاها هو ومن تميل إليه نفسه و أول ما يفعل الأتس بالمشاهدة على ما يوافق اعتقاد المدعو في شرعه .

فلقد اعتمد الإسماعيلية في أساليبهم على إثارة الشكوك لدى العامة ، والعمل على زعزعة عقيدتهم ، يستشف ذلك من رسالة عبيد الله المهدي<sup>(١)</sup> إلى أبي سعيد الجنابي<sup>(٢)</sup> حينما أوصاه فيها بقوله " ادع الناس

٣- **حيلة التشكيك**: وينبغي فيها للداعي أن يجتهد في تغيير اعتقاد المستجيب بان يزلزل عقيدته فيما هو مصمم عليه، وسيله أن

يبتدئه بالسؤال عن الحكمة في مقررات الشرائع و غوامض المسائل وعن المتشابه من الآيات وكل ما لا يقدح فيه معنى معقول

٤ - **حيلة التعليق**: وهي أن يطوي عنه جوانب هذه الشكوك إذا هو سأله عنها ولا ينفس عنه أصلا بل يتركه معلقا ويهول الأمر عليه ويعظمه في نفسه ويقول له لا تعجل فان الدين اجل من أن يبعث به أو أن يوضع في غير موضعه ويكشف لغير أهله.

٥- **حيلة الربط**: وهي أن يربط الداعي الباطني لسان المستجيب له بأيمان مغلظة وعهود مؤكدة لا يجسر على المخالفة لها بحال

٦ - **حيلة التدليس**: فبعد اليمين وتأكيد العهد لا يسمح ببث الأسرار إلى المستجيب دفعة واحدة ولكن يتدرج فيه ويراعى أموراً:

الأول: يقتصر الداعي الباطني في أول وهلة على ذكر قاعدة المذهب ويقول منار الجهل تحكيم الناس عقولهم الناقصة وآرائهم

المتناقضة وأعراضهم عن الاتباع والتلقي من أصفياء الله وأئمة وأوتاد أرضه والذين هم خلفاء رسوله من بعده . **الثاني**: أن يحتال

الداعي الباطني على المستجيب له لإبطال المدرك الثاني من مدارك الحق وهو ظواهر القرآن . **الثالث**: أن لا يظهر نفسه بأنه

مخالف للأمة كلهم وانه منسلخ عن الدين والنحلة إذ تنفر القلوب عنه ولكن يعزي إلى ابعده الفرق عن المسلك المستقيم وأطوعهم

لقبول الخرافات ويتستر بهم ويتجمل بحب أهل البيت . **الرابع**: أن يقدم في أول كلامه أن الباطل ظاهر جلي والحق دقيق بحيث لو

سمعه الأكثر ون لأنكروه ونفروا عنه . **الخامس**: إن رأى الداعي الباطني المستجيب له نافرأ عن التقرد عن العامة فيقول له إني

مفش إليك سرا وعليك حفظه فإذا قال نعم قال له إن فلانا وفلانا يعتقدون هذا المذهب ولكنهم يسرونه ويذكر له من الأفاضل من

يعتقد المستجيب فيه الذكاء والفطنة وليكن ذلك المذكور بعيدا عن بلده حتى لا يتيسر له المراجعة . **السادس**: أن يمني بظهور

شوكة هذه الطائفة وانتشار أمرهم وعلو رأيهم وظفر ناصريه بأعدائهم واتساع ذات يدهم ووصول كل واحد منهم إلى مراده . **السابع**:

أن لا يطول الداعي إقامته ببلد واحدة فانه ربما اشتهر أمره وسفك دمه فينبغي أن يحتاط في ذلك فيلبس على الناس أمره ويتعرف

إلى كل قوم باسم آخر وليغير في بعض الأوقات هيبته ولبسته خوف الآفات ليكون ذلك ابلغ في الاحتياط .

٧ - **حيلة التأسيس**: وهي وضع الدعاة مقدمة لا تتكر في الظاهر ولا تبطل الباطن يستدرج فيها المدعو بحيث لا يدري

ويوهومونه أن الله تعالى جعل لكل شيء ظاهراً وباطناً ويستدلون عليه بقوله تعالى: { وذروا ظاهر الإثم وباطنه} [ الأنعام: ١٢٠ ]

، ونصوص أخرى، ثم يقول الباطني للمستجيب: الظاهر قشور والباطن هو اللب والظاهر رمز والباطن المعنى المقصود، ثم

يؤسس الداعي في نفس المدعو أو المستجيب له الشغف لمعرفة البواطن والإعراض عن ظواهر النصوص لأنه وصل بزعمهم إلى

مرتبة وهي طلب العلم الباطني .

٨ - **حيلة الخلع من الدين**: حيث يدعي الباطني أن فائدة الظاهر أن يفهم ما أودع فيه من علم الباطن لا العمل به ، فمتى عرف

المدعو أسرار البواطن سقط عنه حكم الظاهر ، وهو المراد بزعمهم الكاذب لقوله تعالى: {ويضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت

عليهم} [ الأعراف: ١٥٧ ]

٩- **حيلة السلخ أو الانسلاخ من الدين**: وهي أنهم إذا لقوا من المدعو الإجابة وصار منهم أعلموه أنه قد أطلق من وثاقه وحل له

كل ما حرم على غيره من الناس الذين لم يدخلوا مذهبهم: { اليوم أحل لكم الطيبات وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم } [

المائدة: ٥ ] وزالت عنه جميع التكاليف ولا يحرم عليه شيء . انظر: فضائح الباطنية ، ( ص ٢١ - ٣٢ ) .

(١) عبيد الله بن محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكنوم ، الفاطمي العلوي ، مؤسس دولة العلويين في المغرب ، وجد

العبيديين الفاطميين أصحاب مصر كان يسكن سلمية ( بسورية ) ومولده بها ( أو بالكوفة ) سنة ٢٥٩هـ وكان أبوه قد أرسل

الدعاة ، وأعظمهم أبو عبد الله الحسين ابن أحمد الملقب بالعلم والشهير بالشيعة ، فمهد له بيعة المغرب ، وفتح بلدانا ،

وناصرته قبائل كتامة ، ووعدها بقرب ظهور " المهدي " إمام زمان . ووصلت إلى المهدي رسل أبي عبد الله تدعوه ، فبلغ خبره

المكتفي بالله العباسي ، فطلبه ، ففر من سلمية إلى العراق . ثم لحق بمصر فالاسكندرية ومنها إلى المغرب ، وتوفي سنة

بأن تترقب إليهم بما يميلون إليه ، واوهم كل واحد منهم بأنك منهم ، فمن آنست منه رشدا فاكشف له الغطاء ، وإذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به ، فعلى الفلاسفة معولنا ، و إنا وإياهم مجتمعون على رد نواميس الأنبياء ، وعلى القوم بقدم العالم لولا ما يخالفنا فيه بعضهم من أن للعالم مدبرا لا نعرفه (٢) .

يقول الإسماعيلي مصطفى غالب : ( من المشاكل المستعصية التي يصعب على المؤرخ والباحث وسير أغوارها وهو يستعرض تاريخ الدعوات الباطنية السرية وتنظيماتها ؛ لحرص تلك الدعوات على كتمان واثاقهم ومصادرهم التي تنير الطريق لاستجلاء كنهها وكشف حقيقتها ، وما غمض من رموزها ومصطلحاتها ) (٣) .

وما زالت هالة الكتمان والسرية حتى بين معاصريهم في وقتنا الحالي ؛ إذ يقول أحدهم : ( من قال لك أن إمامنا لا يعطينا علمه ؟ علمه لدينا نحن الإسماعيليون ! يريدوا الإمام ، و لكن يمنع نشر التعاليم... )

ويقول أيضا : اتباع الإمام شرط للحصول على تعاليمه فكيف تريد تعاليمه دون اتباعه ؟ تعاليمه خاصة بنا نحن الإسماعيلية و لا يجوز نشرها و إذا كنت تريد اتباع إمامنا لا يجوز لك اتباعه لقوله أو فعله عليك اتباعه تبعا للحكمة الإلهية و ما ورد من إثباتات لاستمرار الإمامة المباركة ) (٤).

ويتضح هذا الأمر عند قراءة قسم الدخول في دين الإسماعيلية :

أقسم بالله الذي لا اله إلا هو الحي الجبار القهار عالم الغيب والشهادة والنقص والزيادة القائم على كل نفس بما كسبت القوي الشديد الآخذ لها بما ظهرت ، و أضمرت العليم بما في الضمائر الخبير بمكنون السرائر الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ، ولا في السماء ، ولا تفوته غوامض الأشياء الذي من أقسم به كاذبا واستشهد به باطنا استحق الخزي والخذلان ، وحل في مقام السخط ، والهوان . وأقسم به ثانيا وثالثا ورابعا كما أقسمت به أولا ، واقسم بجميع أسمائه الحسنى ، وصفاته العليا ، واشهد ملائكته المقربين ، و أرواح أنبيائه المرسلين ، ونفوس الصادقين والصالحين من عباده العارفين أنني طالب راغب في المذهب الإسماعيلي من خالص اعتقادي ، وصميم فؤادي ، اعتقادا لا يشوب باطنه الدنس ، ولا الشك ، و لا الريب ، ولا الشبهة في الإيمان ، وليس لي قصد في هذه الرغبة إلا تحقيق أمر الدين ، وطلب معرفة حقيقة

---

٣٢٢ هـ . انظر : ( الأعلام : ٤ / ١٩٧ ) ، للزركلي .

(١) الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الحسن ابن بهرام الجنابي القرمطي ، الملقب بالأعصم ولد بالأحساء سنة ٢٧٨ هـ ، واستولى على الشام سنة ٣٥٧ هـ ، ووجه إليه المعز العبيدي جيشا من مصر بقيادة جعفر بن فلاح فهزمه القرمطي وذبح جعفر ، وزحف إلى مصر وحاصرها اشهرًا وترك عليها أحد قواده وعاد يريد الشام فمات بالرملة عام ٣٦٦ هـ . انظر : ( الأعلام : ٢ / ١٧٩ ) ، للزركلي .

(٢) الفرق بين الفرق ، البغدادي ، ( بيروت : دار الأفاق الجديدة ، طبع عام ١٩٧٧ م ) ، ( ص ٢٩٤ - ٢٩٥ ) .

(٣) تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، ( ص ٣٥ ) .

(٤) على هذا الرابط : <http://read.all-forum.net/montada-f1/topic-t632.htm>

اليقين ، وتصحيح الاعتقاد ، والدخول مع الفرقة الناجية من الطغيان ، والفساد ، ومعرفة مولانا صاحب الوقت ، وإمام الزمان ، و أني إذا فهمت أمرا ، وعرفت سرا ، أكتمه ، و أخفيه عنمن لا يعتقد بمعتقدي ، ولا أظهره لأحد من الخلائق لا بقول ، ولا بنية ، ولا بإشارة ، ولا بعبارة ، ولا تكتبه يدي ولا ينطق به لساني ، وإن أضمرت خلاف ما انطق به ، أو كنييت ، أو تخليت ، أو تفكرت ، أو توهمت أكون كافرا بالله ، وبرسله ، وأوليائه ، وملائكته ، وكتبه ، و أكون محاربا لهم ، ومنكرا أمرهم ، ومخالفا قولهم ، وذابجهم ، وشارب دمائهم ، وبريئا منهم في الدنيا والآخرة، وخارجا عن دين الإسلام، والمروءة والإيمان، والله على ما أقول شهيد<sup>(١)</sup>.

ويبرر الإسماعيلي مصطفى غالب ما عليه الإسماعيلية من التكتم الشديد على مذهبهم فيقول : ( ومما لا شك فيه أن علماء الإسماعيلية أنفسهم كانوا يعرفون بما سوف ينسب إليهم ، وبما سوف يجد الباحث ، أو القارئ من مشقة في فهم فلسفة مذهبهم ، ومدلول مصطلحاتهم ، وخفايا رموزهم ، وإشاراتهم الباطنية فقالوا : إن لنا كتبنا لا يقف على قرائنها غيرنا ، ولا يطلع على حقائقها سوانا ، ولا يعلمها الناس إلا من قبلنا ، ولا يتعلم فك رموزها ، ومدلول إشارتها إلا من علمناه ، ولا يعرف صور حروفها إلا من عرفناه ....)<sup>(٢)</sup>.

فإن كان الإسماعيلية ينكرون على الإثني عشرية غياب الإمام الثاني عشر؛ لأنه بغيابه لا تتحقق مهام الإمام ، وبالتالي لا يستفيد منه أحد وهو إمام ، فنحن نعيب عليهم وجود إمامهم بين الناس مع منعه العلم الرباني – كما يدعون عنهم ! إذن لماذا هو إمام ؟ وما الفائدة من وجوده ؟ وهو يمتنع من إرشاد الناس ؟ أم أن الدين حكرا فقط على متبعيه ؟

فبكتمانه العلم للناس واحتكار تعاليمه لمتبعيه فيإمامته لا تتحقق أيضا مهام الإمام والتي من أهمها التوجيه والإرشاد والسعي في هداية البشرية !

وإن كانت التعاليم حكرا فقط على أتباعه حينها نقول لهم : نحن معذورون إذا لقينا الله وكنا على ضلال ؛ لأن إمامكم المكلف بنشر تعاليم الدين وهدايتنا منع الدين عنا ، فما ذنبنا إذا كنا على ضلال ، وبيننا إمام معصوم ! لم يعطنا من علمه شيئا !



(١) أربع رسائل إسماعيلية ، للطبيبي ، ( ص ٥٤ - ٥٥ ) الرسالة الثالثة " الدستور ودعوة المؤمنين للحضور " .

(٢) الحركات الباطنية في الإسلام ، ( ص ٦٧ ) .

## الفصل الثالث

نشاطات الطائفة الأغاخانية وخطرهم

### المبحث الأول

أماكن وجودهم ومراكز دعوتهم

#### انتشارهم :

يتواجدون بشكل خاص في باكستان ، حيث المركز الرئيسي في مدينة كراتشي ، وفي المنطقة الشمالية الجبلية من باكستان مثل منطقة جيتال وكيلايت ويعرفون هناك " بالهونزا " ، ففي استطلاع لمجلة العربي الكويتية عن الهونزا في شمال باكستان اكتشف أن الهونزا الذي يبلغ عددهم حوالي ثلاثين ألفا إسماعيليون باطيون اعتنقوا المذهب الإسماعيلي في منتصف القرن التاسع عشر ، وتركوا مذهبهم الإثني عشري ، وهم يدينون بالولاء لأغاخان ، ويحتفلون من أعياد شيعية بعيد ميلاده ، ويذكرى زيارته لهم ٢٠ أكتوبر ١٩٦٠م (١).

وذلك لأن الإسماعيلية الأغاخانية يبذلون نشاطاً واسعاً ، ولموسماً في منطقة الهونزا ، حيث أخذوا بنشر دعوتهم عن طريق إنشاء المدارس ، والمراكز الطبية ، والإنفاق عليها ، فلقد أصبح الآن في كل قرية من قرى منطقة الهونزا مدرسة ابتدائية ومدرسة ثانوية ، أما المراكز الطبية فلقد أصبح في كل مجموعة من القرى مركز طبي إذ بلغ عدد هذه المراكز خمسة وهي خاضعة لإشراف مؤسسات الطائفة الإسماعيلية الأغاخانية (٢). إضافة إلى وجود أقلية منهم في بعض المدن الباكستانية مثل العاصمة إسلام آباد ، ولاهور ، وروالبندي .

كما يتواجدون بشكل أقل في قم بإيران ، وفي المناطق الجبلية لطاجكستان وهي إحدى جمهوريات آسيا الوسطى فإنهم يتواجدون في إقليم بدخشان الذي يتمتع بما يشبه الحكم الذاتي ، ويقدر عددهم هناك بـ ١٠٠ ألف ، ومنطقة جبال الهندوكوش في أقصى الشمال الشرقي لأفغانستان ، ويعرفون في أفغانستان باسم (مفتدي) .

وينتشرون كذلك في بورما الواقعة بالقرب من الهند وبنغلادش ، وفي غرب الهند يتمركزون في ولاية كجرات ، لاسيما في مدينة بومباي .

(١) مقالة بعنوان : ( الهونزا مسلمون عند سقف العالم ) ، مجلة العربي العدد ٢٨٩ ديسمبر ١٩٨٢ م ، ( ص ١٢٢ ) .

(٢) مادة سمعية بعنوان : إسماعيلية العالم ، للشايخ ممدوح الحربي ، نشرت على موقع طريق الإسلام

ولهم جاليات في الولايات المتحدة وأوربا ، ففي البرتغال مثلاً يصل عددهم إلى حوالي عشرة آلاف شخص، قدموا في سنوات الستينات بشكل خاص من مستعمرات البرتغال في أفريقيا. ويتواجدون في شرق أفريقيا أيضاً : في أوغندا ، وكينيا ، وتنزانيا ، وزنجبار وما حولها، وفي جزيرة مدغشقر جنوب شرق أفريقيا.

ولهم في عُمان حي خاص في مطرح بالقرب من مدينة مسقط. وكذلك في سوريا وخاصة في مدينة سلمية، التابعة لمحافظة حماة ، وفي بعض قرأها ، وفي جوار قلعة الخواي قرب طرطوس ، وفي قدموس ، وكذلك في مدينة مصياف ، يقول الكاتب الإسماعيلي هشام مُجَدِّ الحرك : ( كانت مصياف حقيقة قاعدة للدعوة الإسماعيلية وأنا أقرأ في المنظور القريب أنها ستصبح مصياف هي عاصمة الدولة الإسماعيلية بالعالم وأن الصبح قريب وإن الإسماعيلية دخلت إلى هذا البلد منذ بزوغ فجر الإسلام حيث ارتبط مصيرها بمصير الأئمة من أهل رسول الله عليهم السلام ) (١).



## المبحث الثاني

نشاطهم الدينية والثقافية والاقتصادية

### جانج من أنشطتهم الدعوية والسياسية :

إن المتتبع لأحوال المذهب الأغاخاني يلمس جهوداً كبيرة ، ومختلفة الجوانب بذلت ، ولا تزال تبذل في سبيل الدعوة إلى هذه الطائفة ، فلم تكف المؤسسات والهيئات والمنظمات والمراكز التعليمية والصحية التي يقوم بإنشائها أبناء الطائفة ليل نهار ، بل وصل الأمر إلى دور النشر ، حيث ساهمت بنشر الكتب المحققة على أنها تراث إسلامي يجب المحافظة عليه !

وقد استغل الإسماعيلية جهل المسلمين في بعض البلاد بتعاليم الإسلام الصحيحة ، فسعى الإسماعيلية المعاصرون إلى بث دعوتهم مساندة لهم الدول الاستعمارية (٢).

فقاموا نشاط سياسي ضخم منذ وقت ليس بالبعيد في أفغانستان ؛ حيث وقفوا مع المستعمر الروسي ، ومدوا له يد العون ، فكان لانتشارهم في ثلاث أماكن هي " ولاية بغلان " و " لسان واخان " و " مديرية شمالي في ولاية بروان قرب كابل " فرصة سانحة للمستعمر الروسي ، حيث قام أهل " لسان واخان " بهجر

(١) في مقالة له بعنوان : ( يانارا كوني بردا وسلاما على الإسماعيليين ) على هذا الرابط : <http://www.esgmarkets.com/forum/archive/index.php/t-28098.html>

(٢) انظر : الإسماعيلية المعاصرة ، ( ص ١٤٩ ) .

مدنيتهم أثناء الغزو الروسي ، ولم يدافعوا عنها ، ولقد حاول الروس إبان الاحتلال آنذاك كسب تأييد سكان " بغلان " ، يقول سيد منصور قائد فرقة الإسماعيلية ببغلان في مقابلة له في شريط فيديو : إن هذه الحرب في مصلحتنا ١٠٠ % ، كما اعترف أن له صداقة حميمة مع روسيا ، ومع حكومة كابل ، كما اعترف بتلقي المساعدات والإمدادات العسكرية من الروس !

ولقد لاحظ المراقبون وقتها عقب الانسحاب الروسي الدعم والمساندة من قبل الدبلوماسية البريطانية والأمريكية للإسماعيلية المنتشرة في أفغانستان بغية ربطها بإسماعيلية باكستان لتهيئة الأجواء لتأسيس دولة إسماعيلية<sup>(١)</sup> !

وهذا يؤكد لنا سعي الأغاخانية في البحث عن وطن ؛ يجمع شتات دعائهم ، ومفكريهم ، وأعضاء طائفتهم ، ولقد حاول أغاخان الثالث ، وبذل مجهودا في سبيل إيجاد وطن يلم شعث طائفته المتفرقة في أنحاء العالم ليمارسوا فيه عقائدهم ، وعاداتهم وحررياتهم ، وليبنوا فيه مركزهم المالي الخاص بهم ، بمصارفه وشركاته ؛ لتوظيف الأموال واستثمارها ، ومشاريع تأمينه ، وأنظمة إنعاشه<sup>(٢)</sup>.

ومما لا شك فيه أن أئمة هذه الفرقة وأفرادها تبوءوا مكانة كبيرة في العالم الغربي والعربي ، وأنشئوا الكثير من المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية في كليهما ، ولم يأت ذلك من فراغ ؛ إنما نتيجة تخطيط شامل ومدروس ، عبر عدة عقود ؛ وتقوم إستراتيجيات هذا التخطيط على نقطتين هامتين :

١- إقامة علاقات وثيقة مع قادة وزعماء دول العالم، فإن الأغاخان يعامل معاملة رؤساء الدول، ولا يكاد يزور بلداً ما إلا ويستقبل من قبل قادتها، وتحظى مشاريعهم وهيئاتهم برعاية هؤلاء القادة. فعند ما زار الأغاخان الرابع البحرين في ديسمبر/ كانون الثاني سنة ٢٠٠٣ كان في مقدمة مستقبله ولي عهد البحرين سلمان بن حمد آل خليفة، ولما زار مدينة أستانا عاصمة كازاخستان، استقبله رئيس الجمهورية نور سلطان نذر باييف، وسلمه جائزة "السلام والتقدم".

وقبل ذلك كانت إيران قد منحت الأغاخان الثالث المواطنة الإيرانية سنة ١٩٤٩، ومنحته لقب "صاحب السمو الملكي"، وكذلك فعلت سوريا سنة ١٩٥١ خلال زيارته لها إذ منحته "وشاح أمية الأكبر"... ولا يخفى أن مد جسور التواصل مع قادة الدول ، وإقامة علاقات وثيقة معهم من شأنه أن يسهل نشر عقائدهم ، وإقامة الهيئات والمؤسسات الخاصة بهم<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : مجلة البيان ، عدد ٢٩ ، ذو القعدة عام ١٤١٠ هـ ، ( ص ٧٨ - ٨٤ ) .

(٢) انظر : مذكرات أغاخان ، ( ص ٣٢٣ ) .

(٣) انظر : مجلة الراصد الإلكترونية ، العدد ٢٤ ، جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ على هذا الربط :

٢- امتهاهم التجارة وسعيهم لتكوين الثروة، ذلك أنهم أدركوا أثر المال في نشر دعوتهم وتحسين شأن طائفتهم، وكان أغاخان الثالث يحث أتباعه على الهجرة إلى أفريقيا لما تتمتع به من ثروات، فتدفق سيل المهاجرين من الهند إلى العالم، وكان الأغاخان يزور هذه المناطق وغيرها، ويشرف بنفسه على الاستثمارات التي تنتشر في مختلف أنحاء العالم، والتي - إضافة إلى دورها في تحسين شأن الطائفة - تعتبر أملاً كلاً للأغاخان ينفق من ريعها على ملذاته وشهواته.

وكان الأغاخانيون في سبيل تكوين الثروة، واستغلال خيرات الدول يعقدون الاتفاقيات مع قادتها، وقيّمون التحالفات، ففي أواخر سنة ١٨٩٩ زار أغاخان الثالث زنجبار، ودرس أحوالها عن كثب، ثم قام برحلة إلى أوروبا، وزار ألمانيا، وقابل الإمبراطور عدة مرات، وعرض عليه أن يمنح الأغاخانية الموجودين في المستعمرات الألمانية الحماية وامتيازات خاصة، كما أن الأغاخانية في كينيا كانوا يقفون في صف سلطات الاحتلال حفاظاً على ثرواتهم هناك (١).

أما نشاطاتهم الدعوية فواسعة جداً أحياناً يقومون بها تحت ستار النشاط الاقتصادي، مثال ذلك وزارة الزراعة الباكستانية قامت في عام ٨٨ وما قبله بتوزيع الأسمدة على المزارعين، ولكن في عام ٨٩ قام إمام الطائفة الأغاخانية بشراء جميع الأسمدة واحتكارها ومنعها عن المزارعين؛ كي يعتمدوا عليه ويخضعوا لمطالبه (٢).

كما ويذلل أغاخان الرابع الأموال من صندوقه لنشر عقيدة الإسماعيلية الأغاخانية في منطقة آسيا الوسطى، وبالتحديد في طاجكستان التي يوجد فيها أكثر من مائة ألف إسماعيلي في إقليم بدخشان، الذي يتمتع بحكم شبه ذاتي، على الرغم أننا لم نر أي اهتمام من الأغاخان في تعليم أبناء طائفته أسس المذهب الإسماعيلي ومعتقداته وتأويلات القرآن الكريم التي يدعي أتباع هذه الطائفة علمه التام بها، في حين أنه لا يتقن حتى اللغة العربية " لغة القرآن الكريم "، بل كانت اهتماماته مادية في إنشاء المؤسسات والمراكز الثقافية في بلدان شتى، بدعاوى لا تتحقق مع مبادئ الطائفة ومعتقداتها!

ولم يكتف نشاط أغاخان في طاجكستان عند هذا الحد، بل أمر بتشديد جسر على حسابه الخاص بالقرب من مدينة حارج، على نهر بانج الحدودي المفرق بين طاجكستان وأفغانستان، ويبلغ طوله ١٣٥ متراً وعرضه ٣، ٥ أمتار، وحمولته ٢٥ طناً، وتكلفته الإجمالية ٣٨٥ ألف دولار أمريكي، مما يدل على اهتمام

(١) [http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=5434](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5434)

(٢) مادة سمعية بعنوان: إسماعيلية العالم، للشّيخ ممدوح الحربي، نشرت على موقع طريق الإسلام <http://www.islamway.com>

الإسماعيليين المتزايد بهذه المحافظة، وإلى جانب ذلك خصص الصندوق المبالغ لتشييد أربعة جسور مماثلة على ذلك النهر الحدودي، ويخطط في المستقبل لصرف الأموال لتحقيق مشاريع أخرى في تلك المنطقة. ومدينة حارج تعتبر مركزاً إدارياً لمحافظة بدخشان وقد افتتح قبل مدة غير بعيدة فرع لجامعة الأغاخانية الإسماعيلية ، وتشكلت مؤسسة دراسية مماثلة في مدينة بيشكيك - العاصمة القيرغيزية أيضاً. وتم في بدخشان تأسيس شركة " بامير - إنيرجي " التي تقوم بإشراف كامل على توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية في تلك المحافظة ، ولهذه المشاريع كلها يبذل صندوق أغاخان عشرات ملايين الدولارات. ويجدر القول بأن تشييد الجسر على نهر بانج يعتبر جزءاً من المشروع الواسع النطاق لوسائل النقل، الذي يموله الصندوق الأغاخاني. وقد أُعدَّ لتنفيذ مشروع خاص بتكوين طريق الترانزيت السريع الذي يربط مدينة مشهد الإيرانية، ومدينتي هرات ومزار شريف الأفغانيتين، وعاصمة طاجكستان - دوشنبه بعضها ببعض. وبذلك يظهر أن تأثير الإسماعيلية يتعمق في طاجكستان أكثر فأكثر. وكما زعمت " الموجة الألمانية " بأن " تعداد الإسماعيلية على النطاق العالمي أكثر من ٢٠ مليون نسمة، ويعيش أكثرهم في الهند وباكستان وأفغانستان وإيران وتنزانيا وكينيا ولبنان وسوريا، وكانت آسيا الوسطى تبقى خارج نظام إدارة " الإمامة " - الأجهزة العليا للإسماعيلية. والآن تفتتح أمام أغاخان إمكانيات لسد هذا الفراغ ، وثمة معلومات عن خطط أغاخان ؛ لتكوين دولة إسماعيلية في محافظة بدخشان (١).

وكما رأينا انتشارهم في البلاد العربية وتمركزهم في سوريا كان بسبب الناشطين العرب أمثال : مصطفى غالب ، وعارف تامر ، وهشام مُجَّد الحرك ... وغيرهم ممن تعاطف معهم في سبيل الدعوة إلى هذه الفرقة بما يملكون من وسائل كالتوجه إلى تأليف الكتب ، وتحقيق كتب دعواتهم القدامى (٢) . يقول مُجَّد أحمد الجوير : ( وأخذ الإسماعيليان المعاصران مصطفى غالب ، وعارف تامر على عاتقهما تحقيق كتب الإسماعيلية المخطوطة ، ونشرها ، وكذا التأليف عن هذه الطائفة ، بطريقة الشاء والمديح باعتبار أن هذا هو أنجع الأساليب الدعوية لإحياء التراث الإسماعيلي ، والدعوة إليه ، دون استحياء ) (٣).

---

(١) انظر : مقالة بعنوان طاجكستان بين مطرقة الاحتلال الروسي وسندان الاحتواء الغربي من جزئين على موقع طاجكستان

المسلمة على هذا الرابط : <http://www.muslimuzbekistan.net>

(٢) انظر : الإسماعيلية المعاصرة ، محمد بن أحمد الجوير ، ( ص ١٤٩ ) .

(٣) المصدر السابق ، ( ص ١٥٤ ) .

## من مشاريعهم واستثماراتهم في العالم:

- أ - بنك حبيب الباكستاني، حيث تقدم صندوق أغاخان للتنمية الاقتصادية بمبلغ ٣٨٩ مليون دولار في شهر ديسمبر سنة ٢٠٠٣ لشراء ٥٠% من هذا البنك الذي يعتبر ثاني أكبر البنوك الباكستانية، ويسيطر على ٢٠% من السوق المصرفية في البلاد، ولديه ١٤٢٥ فرعاً في باكستان و٤٨ فرعاً آخر في ٢٦ دولة.
- ب - مجموعة سيجا للفنادق الفاخرة، وتبلغ حصة أغاخان الرابع فيها أكثر من ٥٠%.
- ج - مؤسسة اليوبيل الماسي للاستثمار (يطلق عليها حالياً في كينيا اسم المؤسسة الماسية) والمؤسسة المالية لتطوير الإسكان في الهند.
- د - شركات اليوبيل للتأمين والبنوك التعاونية في الهند وباكستان وشرق آسيا.
- هـ مرافق النهوض الصناعية "حيث تم في سنة ١٩٦٣ البدء بإنشاء مجموعة شركات صناعية لإنتاج مواد البناء والصناعات النسيجية والتعدين.. وغيرها، ويتجاوز عدد العاملين فيها عشرة آلاف شخص.
- و - "مرافق النهوض السياحي" حيث تم إنشاء وامتلاك عدد من المشاريع السياحية مثل مشروع سيرينا لإنشاء الفنادق وبيوت الصيد في كينيا، وتشديد فندقين في فيصل آباد في باكستان، وفي كويتا في تونس، وشراء فندقين كانت تمتلكهما الخطوط الجوية الباكستانية<sup>(١)</sup>.

## من مؤسساتهم الثقافية :

- أنشأ الأغاخانية عدداً كبيراً من الهيئات الثقافية والاجتماعية والتعليمية في مختلف دول العالم مستغلين حاجات هذه الدول للخدمات والمشاريع :
- أ - جامعة الأغاخان الدولية في كراتشي بكلفة ٣٠٠ مليون دولار أمريكي أنشئت سنة ١٩٨٣، وتضم كلية للعلوم الصحية، ومستشفى جامعياً افتتح في نوفمبر سنة ١٩٨٥، وبنوي المستشفى إنشاء ١٢٥ مركزاً فرعياً، والجامعة هي أول جامعة خاصة في باكستان.
- ب - مؤسسة منور آباد الخيرية.
- ج - مؤسسة أغاخان، تأسست سنة ١٩٦٧، وأقامت مكاتب لها في سويسرا في العام نفسه، وفي باكستان سنة ١٩٦٩، وفي المملكة المتحدة سنة ١٩٧٣، وفي كينيا سنة ١٩٧٤، وفي الهند سنة ١٩٧٨، وفي بنغلادش والبرتغال، ولها مؤسسات فرعية في كندا والولايات المتحدة. وتقيم المؤسسة عدداً من المشاريع الاقتصادية والاجتماعية.

(١) انظر : مجلة الراصد الإلكترونية ، العدد ٢٤ ، جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ - على هذا الربط :

د - مؤسسة الأغاخان الثقافية، مقرها في جنيف، وتهدف إلى تشجيع المشروعات الثقافية والبحوث والتدريب<sup>(١)</sup>.

وتعتبر جائزة الأغاخان للعمارة الإسلامية إحدى الأنشطة الرئيسية للمؤسسة ومقدارها ٥٠٠ ألف دولار أمريكي، توزع كل ثلاث سنوات، وهي أكبر جائزة معمارية في العالم<sup>(٢)</sup>، وقدمت الجائزة للمرة الأولى في لاهور بباكستان سنة ١٩٨٠، ثم في استنبول سنة ١٩٨٣، وفي مدينة مراكش المغربية سنة ١٩٨٦ م، وقد فازت مكتبة الإسكندرية في مصر، و مركز حي السفارات وتنسيق المواقع بالسعودية سنة ١٩٨٩ م، كما وفاز قصر طويق بالرياض عام ١٩٩٨ م بجائزة الأغاخان، وفي قلعة حلب بسوريا سنة ٢٠٠١ م فازت عدة مشاريع منها: متحف النوبة في أسوان، و قرية الأطفال في العقبة في الأردن، وآيت إكتل في عبادو بالمغرب...، وفي عام ٢٠٠٤ م فازت بالجائزة مبان عديدة منها متحف قطر الوطني، وبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس، ومشروع جامع الإمام تركي بن عبد الله بالرياض والبنك الأهلي بمدينة جدة بالسعودية، وحديقة الأزهر بمصر، ومسجد العباس باليمن سنة ٢٠٠٥ م، وفي ٤ سبتمبر ٢٠٠٧ م تسلمت اليمن جائزتين الأولى من نصيب جامع مدرسة العامرية التاريخي بمدينة رداع محافظة البيضاء، و الثانية من نصيب مدينة شبام حضرموت<sup>(٣)</sup>!

وترعى المؤسسة كذلك "برنامج الأغاخان للعمارة الإسلامية" في جامعة هارفارد الأمريكية، ومعهد ماسا شوستي للتكنولوجيا، وقد أنشئ البرنامج سنة ١٩٧٩ بجهة مقدارها ١١.٥ مليون دولار أمريكي. وفي سنة ١٩٨٧، أضيفت إلى البرنامج وحدة جديدة أطلق عليها اسم "وحدة الأغاخان للإسكان والتنظيم الحضري".

وفي يوليو / تموز سنة ١٩٩٨، دشن الرئيس البرتغالي جورج سامبايو، والأغاخان الرابع في العاصمة لشبونة أول مركز إسماعيلي دائم للثقافة والنشاط الاجتماعي والصلاة في أوروبا. هـ معهد الدراسات الإسماعيلية في لندن وقد تأسس في ديسمبر سنة ١٩٧٧، ويقوم المحاضرات، ويصدر المطبوعات والنشرات. ويقوم بتدريب المعلمين وإعداد مناهج دراسية، ويتعاون تعاوناً وثيقاً مع معهد التربية التابع لجامعة لندن.

(١) انظر : [http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=5434](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5434).

(٢) ومن الملفت للنظر أن أحد أعضاء اللجنة هو المعماري السعودي : د . علي الشعبي !!

(٣) تم تجميع هذه المعلومات من عدة مواقع على الشبكة العنكبوتية منها : <http://www.akdn.org> ؛

؛ [www.arab-eng.org](http://www.arab-eng.org) ؛ <http://www.sabanews.net> ؛ <http://skfupm.net> ؛ <http://www.okaz.com.sa>

؛ <http://news.bbc.co.uk> ؛ <http://www.elakhbar.org>

و- صندوق الأغاخان للتنمية الاقتصادية، وهو بمثابة الذراع الاقتصادية للطائفة تأسس سنة ١٩٨٤ في جنيف ، وهو كذلك الهيئة المسؤولة عن استثمارات الأغاخان.  
ز - جمعية الاتحاد الإسلامية، وكان أغاخان الثاني رئيساً لها.  
ح - جامعة عليكرة، وكان أغاخان الثالث مديراً فخرياً لها عدة مرات.  
ط - مجلس إدارة الرابطة الإسماعيلية، وهو المسؤول الأول أمام أغاخان عن النهوض بالطائفة. وقد وضع المجلس دستوراً للجمعيات والهيئات الإسماعيلية في جميع بلاد العالم، وتتلخص مواد هذا الدستور في تقسيم الطائفة إلى وحدات، ويكون لكل وحدة مجلس إدارة ، ويطلق على المجلس "المجلس الإسماعيلي الأعلى" (١).

كما وأعلنت شبكة الآغا خان مؤخرًا عن تأسيسها أكاديمية للمتميزين في سورية بكلفة تصل على ٣٠ مليون دولار، حيث تم تخصيص أرض قرب دمشق ومن المتوقع أن ينتهي العمل بهذه الأكاديمية خلال سنتين ، وذكرت صحيفة الحياة أن هذه الأكاديمية ستقوم باستقبال الطلاب بغض النظر عن دينه أو حالته المادية، للدراسة باللغتين العربية والإنكليزية من الحضارة إلى الشهادة الثانوية.  
وجاء إعلان هذا المشروع خلال الزيارة التي أجراها كريم أغاخان لشبكة الآغا خان في سورية، كما تنوي الشبكة تأسيس مصرف مخصص للقروض الصغيرة برأسمال قدره عشرة ملايين دولار (٢).



## المبحث الثالث

### أثرهم في المجتمع الإسلامي

منذ أن نشأت الفرق الباطنية لحقت بالأمة الإسلامية الويلات تلو الويلات ، فقد ظهر بظهورهم النفاق والزندقة وتشعبت بسببهم الأحزاب والجماعات مبتعدة عن منهج السلف القويم ، وامتخذة من الفلسفة شرعة ومنهاجا ، فقد سعت على اختلافها إلى صرف المسلمين عن منهج الإسلام، وقدمت لهم منهجاً محرّفاً يقوم على البدع والخرافات والأباطيل، وليس هذا فحسب ، بل إن هذه الفرق حاربت بكل ما أوتيت من قوة جماعة المسلمين، وتمردت على خلافتهم، وتحالفت مع عدوهم، ومازالت منذ نشأتها وإلى يومنا هذا تكيد للإسلام والمسلمين .

(١) انظر : مجلة الراصد الإلكترونية ، العدد ٢٤ ، جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ على هذا الرابط :

[http://alrased.net/main/articles.aspx?selected\\_article\\_no=5434](http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=5434)

(٢) على هذا الرابط : <http://read.all-forum.net/montada-f3/topic-t156.htm>

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله عن أثر الباطنية في إظهار الزندقة والرفض والإلحاد وشيوع البدع والطرق : ( لهذا لما ظهرت الملاحدة الباطنية وملكوا الشام وغيرها ظهر فيها النفاق والزندقة الذي هو باطن أمرهم وهو حقيقة قول فرعون «إنكار الصانع وإنكار عبادته» وخيار ما كانوا يتظاهرون به الرفض، فكان خيارهم وأقربهم إلى الإسلام الرفض، وظهر بسببهم الرفض والإلحاد، حتى كان من كان ينزل الشام مثل بني حمدان الغالية ونحوهم متشيعين ؛ وكذلك من كان من بني بويه في المشرق .

وكان ابن سينا<sup>(١)</sup> وأهل بيته من أهل دعوتهم قال: وبسبب ذلك اشتغلت في الفلسفة، وكان مبدأ ظهورهم من حين تولى المقتدر، ولم يكن بلغ بعد، وهو مبدأ انحلال الدولة العباسية ؛ ولهذا سمي حينئذ بأمر المؤمنين الأموي الذي كان بالأندلس، وكان قبل ذلك لا يسمى بهذا الاسم ... )<sup>(٢)</sup>.

وحيثما وجد الباطنية في زمان ومكان تلاحق خذلانهم للمسلمين ، يقول الأستاذ محمد الجوير : ولقد استغل الاستعمار الأوربي هذه الفرقة استغلالاً كبيراً لتحقيق مآربه، كما استفاد أئمة هذه الفرقة من المستعمر فوائد رأوا فيها الباب مفتوحاً أمامهم للدعوة إلى مذهبهم )<sup>(٣)</sup>.

يقول أحمد شلبي : ( ففي العصر الحديث جهد الاستعمار الأوربي ؛ ليجد أسلحة يهدم بها الإسلام، ويسيطر على المسلمين ، ويبدو أن الإسماعيلية كانوا أحد هذه الأسلحة ، فإذا بإمام إسماعيلي يظهر من جديد ، يساعد الإنجليز ، ويساعده الإنجليز ، يتيح له الإنجليز أن ينشر مذهبه بين مسلمي مستعمراتهم ، ويضمن هو لهم هو أن يخضع أتباعه لهم )<sup>(٤)</sup> .

وقد أشرت إلى حال أعاخانهم الأول عندما نصبه الإنجليز زعيماً لهذه الطائفة بعد أن استغلوه لمحاربة الشاه القاجاري، ثم توسطوا لإطلاق سراحه .

---

(١) أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ، ثم البخاري ، ولد في إحدى قرى بخارى سنة ٣٧٠ هـ ، ونشأ وتعلم بها ، ثم سار إلى أصفهان ، ثم إلى همذان وتوفي بها سنة ٤٢٨ هـ . صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق من أشهر كتبه : القانون في الطب ، والمعاد ، والشفاء في الحكمة ، وأرجوزة في المنطق ، كان أبوه كاتباً من دعاة الإسماعيلية وأثر عنه أنه كان يقول : ( كان أبي تولى التصرف بقرية كبيرة ثم نزل بخارى ، فقرأت القرآن ، وكثيراً من الأدب ولي عشر ، وكان أبي ممن آخى داعي المصريين ويعد من الإسماعيلية ) . انظر : ( الأعلام : ٢ / ٢٤١ ) ، للزركلي ؛ و ( الرد على المنطقيين : ١ / ١٤٩ - ١٥٣ ) ، لابن تيمية ، الطبعة الأولى ، تحقيق : رفيق العجم ، ( بيروت : دار الفكر اللبناني ، طبع عام ١٩٩٣ م )

(٢) مجموع الفتاوى ، تحقيق : عبد الرحمن قاسم ، ( الرياض : مكتبة ابن تيمية ، ط ٢ ) ، ( ١٣ / ١٧٧ ) .

(٣) الإسماعيلية المعاصرة ، ( ص ١٥٠ ) .

(٤) موسوعة التاريخ الإسلامي ، ( مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ط ٤ ، طبع عام ١٩٧٣ م ) ، ( ٢ / ١٨٩ - ١٩٠ ) .

و كما رأينا من أقوال أغاخان الثالث أنه كان يدعو أتباعه للانغماس في الحياة الغربية واتخاذها نموذجاً، وقد كانت بريطانيا تلقبه بـ "صاحب السمو" ومنحته "وسام السلام"<sup>(١)</sup> .

وقد أشرت من دور الإسماعيلية في تسهيل احتلال أفغانستان من قبل السوفيت<sup>(٢)</sup> ، كما وقد كان للأغاخان الثالث موقف معروف من استقلال باكستان ، إذ أنه كان يرفض قيام دولة للمسلمين في القارة الهندية، وكان يعتبر وجودها إضعافاً لشأن المسلمين في الهند وباكستان معاً !  
ولما وقعت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ م . ١٩١٨ م) أوصى أغاخان أتباعه بل جميع المسلمين، بالوقوف إلى جانب الحلفاء ونصرتهم.

فلا عجب حينها أن تقرر السلطات البريطانية منحه إحدى عشرة طلقة مدفع سنة ١٩١٦م، ومنحته كذلك رتبة فارس من الدرجة الأولى، ولقب "سير". وأن يعتبر (ضيف الأمة) في حفلة تتويج الملك إدوارد سنة ١٩٠٢م.

وفي كينيا تحالف الإسماعيليون الأغاخانيون مع الإنجليز، وناهضوا حركات التحرير هناك، وساعدوا الإنجليز في قمع ثورة (ماو ماو) التي قامت ضدهم<sup>(٣)</sup>.

لذا فعلى ولاة الأمر ومشايخنا الأفاضل أن يحذروا العوام من خطر الفرق الباطنية ، وألا يتركوهم لكي تقوى شوكتهم ، ويصبحوا هم أهل القرار ، ويفتحوا الأبواب للاستعمار ، للعقيدة الإسلامية من التلاشي والدمار ، فواجب على كل مسلم يبلغه خطر هذه الفرق ومدى أساليبيهم في الاحتيال على أبناء المجتمعات المسلمة بالشعارات البراقة وبالدهاوى المزيفة أن يراعي أمر التحذير و إطلاق صيحة النذير منذ البداية ، قبل أن يسلم الله تعالى علينا الأعداء من كل جانب وتصيينا سنة قد أصابت أئمة قد خلت من قبلنا جراء سكوهم على الفتن وعدم مواجهتها منذ نشأتها .

يقول شيخ الإسلام رحمه الله في هذا المعنى : ( فلما ظهر النفاق والبدع والفجور المخالف لدين الرسول ﷺ سلط عليهم الأعداء، فخرجت الروم والنصارى إلى الشام والجزيرة مرة بعد مرة، وأخذوا الثغور الشامية شيئاً بعد شيء، إلى أن أخذوا بيت المقدس في أواخر المائة الرابعة، وبعد هذا بمدة حاصروا دمشق، وكان أهل الشام بأسوأ حال بين الكفار والنصارى والمنافقين الملاحدة ؛ إلى أن تولى نور الدين الشهيد، وقام بما قام به من أمر الإسلام وإظهاره والجهاد لأعدائه، ثم استنجد به ملوك مصر بنو عبيد على النصارى فأنجدهم، وجرت فصول كثيرة إلى أن أخذت مصر من بني عبيد أخذها صلاح الدين يوسف بن سادي وخطب بها

(١) راجع المبحث الأول من الفصل الأول في هذا البحث .

(٢) راجع المبحث الثاني من هذا الفصل في هذا البحث .

(٣) انظر : مجلة الراصد الإلكترونية ، العدد ٢٤ ، جمادي الآخرة ١٤٢٦هـ على هذا الربط =:

لبنى العباس، فمن حينئذ ظهر الإسلام بمصر بعد أن مكثت بأيدي المنافقين المرتدين عن دين الإسلام مائة سنة .

فكان الإيمان بالرسول والجهاد عن دينه سبباً لخيري الدنيا والآخرة، وبالعكس البدع والإلحاد ومخالفة ما جاء به سبب لشر الدنيا والآخرة .

ولما ظهر في الشام ومصر والجزيرة الإلحاد والبدع، سلط عليهم الكفار، ولما أقاموا ما أقاموه من الإسلام وقهر الملحدين والمبتدعين نصرهم الله على الكفار، تحقيقاً لقوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ، تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، يَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ، وَأُخْرَىٰ يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِيرٌ الْمُؤْمِنِينَ } [الصف: ١٠ - ١٣].

وكذلك لما كان أهل المشرق قائمين بالإسلام مظهرين للسنة كانوا منصورين على الكفار المشركين من الترك والهند والصين وغيرهم، فلما ظهر منهم ما ظهر من البدع والأهواء والفرقة والإلحاد والفجور، سلط عليهم الكفار، قال تعالى: { وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ، فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ، إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتَبِيرًا ، عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا } (الإسراء: ٤ - ٨ ) (١).



## الخاتمة

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً على إتمام هذا البحث ، ثم الصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين قائد الغر المحجلين وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .. وبعد .

لا يخفى لمن لديه أدنى علم في المذاهب المنتسبة للإسلام والمذهب الإسماعيلي بالتحديد مدى الصعوبة التي يلاقيها الباحث أثناء بحثه في هذه الطائفة ؛ وما ذلك إلا من شدة كتمان المذهب بين أفرادهم وعدم إفشائه بين العوام ، ولكن من خلال قراءتي لبعض ما سطرته كتب الإسماعيلية وما نشرته المواقع الأغاخانية على الشبكة العنكبوتية وضعت الخطوط الرئيسية لما يتطلبه هذا البحث من الاختصار ، ولمن أراد التعمق أكثر في هذا الموضوع بطريق موسع ، فأنا أرى أنه من الضروري في مثل هذه الفرق أن يعيش الباحث بين أبنائها، ويعاشرهم لا لشيء إنما لهدف الخروج ببحث علمي منهجي ؛ فرب زلة لسان أو خطة قلم أو كلمات بين الأسطر تظهر منهم يمسكها الباحث طرفاً في القضية التي يتناولها، ومن خلال هذا البحث المصغر توصلت إلى نتائج عدة أهمها :

١. جاء هذا البحث كاشفاً عن حال الأغاخانيين في الواقع المعاصر ، ومدى ارتباطهم بمؤسسي المذهب الإسماعيلي منذ نشأته حتى يومنا هذا في اعتقاداتهم .
٢. مدى العلاقة التي تربط الماسونية بالأغاخانية في واقعنا المعاصر ، وقد وجدت أن هناك اتفاقاً في كثير من الأهداف والتوجهات ، وسبل الدعوة بينهم ، راجية من أصحاب التخصص البحث أكثر في هذا الموضوع ؛ حتى يتم توضيح حقيقة هذا المذهب السري الخفي لكثيرين ممن اغتر بالأغاخانيين ودعواتهم البراقة من حرية وإخاء وإنسانية ومساواة !
٣. انتشار الأغاخانية في العالم العربي والإسلامي ، واتساع مراكز دعواتهم ، وتلون طرقهم في سبيل نشر هذا المذهب بين الأمم الفقيرة ودول العالم الثالث .
٤. تأثير العالم الإسلامي بهم منذ نشأتهم وحتى يومنا هذا ؛ وذلك بسبب دورهم الخطير في تغيير كثير من المبادئ والقيم وثوابت العقيدة الإسلامية .

هذا والله تعالى أعلم وأحكم



## مصادر البحث

١. أربع رسائل إسماعيلية للطبي ، تحقيق : عارف تامر ، بيروت : توزيع دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر ، ط ٢ ، طبع عام ١٩٧٨ م .
٢. الإسماعيلية المعاصرة ، مُجدد بن أحمد الجوير ، تقديم : عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين، بيروت : مكتبة الرشد ، طبع عام ١٤٢٧ هـ .
٣. الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير، لاهور: إدارة ترجمان السنة ، ط ١، طبع عام ١٤٠٦ هـ
٤. الأعلام ، للزركلي ، بيروت : دار العلم للملايين ، ط ٥ ، طبع عام ١٩٨٠ م .
٥. الأنوار النعمانية ، لنعمة الله الجزائري، بيروت : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط ٤ ، طبع عام ١٤٠٤ هـ.
٦. أوائل المقالات ، للمفيد ، تحقيق : إبراهيم الأنصاري ، بيروت : دار المفيد للطباعة والنشر ، ط ٢، طبع عام ١٤١٤ هـ.
٧. تاريخ الدعوة الإسماعيلية ، مصطفى غالب ، بيروت : دار الأندلس، ط ٢ ، طبع عام ١٩٦٥ م.
٨. الحركات الباطنية في الإسلام ، مصطفى غالب، بيروت : دار الكاتب العربي .
٩. دراسة عن الفرق في تاريخ المسلمين " الخوارج والشيعة " ، أحمد مُجدد أحمد جلي ، الرياض : مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، ط ٢ ، طبع عام ١٤٠٨ هـ .
١٠. طائفة الإسماعيلية مُجدد حسين كامل ، مصر : مكتبة النهضة المصرية، ط ١ ، طبع عام ١٩٥٩ م .
١١. العقائد الباطنية ، صابر طعيمة ، بيروت : المكتبة الثقافية ، ط ١ ، طبع عام ١٤٠٦ هـ.
١٢. الفرق بين الفرق ، البغدادي ، بيروت : دار الأفاق الجديدة ، طبع عام ١٩٧٧ م .
١٣. فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، تحقيق عبد الرحمن بدوي، الكويت: مؤسسة دار الكتب الثقافية.
١٤. الماسونية ، سعيد الجزائري ، بيروت : دار الجيل ، ط ٤ ، طبع عام ٢٠٠٢ م.
١٥. الملل والنحل ، الشهرستاني ، تحقيق : محمد الكيلاني ، بيروت : دار المعرفة ، طبع عام ١٤٠٤ هـ .
١٦. مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، تحقيق : عبد الرحمن قاسم ، الرياض : مكتبة ابن تيمية ، ط ٢ .
١٧. مذاهب الإسلاميين ، عبد الرحمن بدوي ، بيروت: دار العلم للملايين، ط ١، طبع عام ١٩٧٣ م .
١٨. المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منها ، عبد الرحمن عميرة ، بيروت : دار الجيل ، ط ٤ .
١٩. المذاهب والتيارات المعاصرة ، محمود إبراهيم الخطيب، الرياض : مكتبة الرشد، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ.
٢٠. مذكرات أغاخان ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط ١ ، طبع عام ١٩٥٩ م .
٢١. مفاتيح المعرفة، مصطفى غالب، بيروت، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، طبع عام ١٤٠٢ هـ.
٢٢. موسوعة التاريخ الإسلامي ، أحمد شلبي، مصر : مكتبة النهضة المصرية ، ط ٤ ، طبع عام ١٩٧٣ م .

٢٣ . الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف : مانع الجهني، الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤١٨ هـ.

٢٤ . مادة سمعية بعنوان : إسماعيلية العالم ، للشيخ ممدوح الحربي ، نشرت على موقع طريق الإسلام .

٢٥ . الصحف و المجلات العربية :

جريدة الرياض يوم الجمعة ٢٣ محرم ١٤٢٦ هـ ٤ مارس ٢٠٠٥ م العدد ١٣٤٠٢

جريدة الشرق الأوسط يوم السبت ٢٥ شعبان ١٤٢٥ هـ ٩ أكتوبر ٢٠٠٤ العدد ٩٤٤٧

مجلة البيان ، الرياض : عدد ٢٩ ، ذو القعدة عام ١٤١٠ هـ .

مجلة العربي ، الكويت : عدد ٢٨٩ ، ديسمبر ١٩٨٢ م .

٢٦ . المجلات الإلكترونية :

<http://www.alrased.net>

٢٧ . المواقع الإسماعيلية :

<http://www.ismaili.net>

<http://read.all-forum.net/>

<http://www.akdn.org>

٢٨ . المواقع العامة :

<http://ma3lomty.blogspot.com>

<http://nizar.ealwan.com>

<http://www.diwanalarab.com>

<http://www.okaz.com.sa>

<http://www.sabanews.net>

<http://skfupm.net>

[www.arab-eng.org](http://www.arab-eng.org)

<http://www.elakhbar.org>

<http://news.bbc.co.uk>

<http://www.muslimuzbekistan.net/ar/>



# فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٢	ملخص البحث باللغة العربية
٣	ملخص البحث باللغة الانجليزية
٤	المقدمة
٦	الفصل الأول : واقع الأغاخانية المعاصر
٦	المبحث الأول : الإسماعيلية الأغاخانية وأبرز أئمتها
١٥	المبحث الثاني : أهم عقائد وشعائر الأغاخانية المعاصرة
٢٦	الفصل الثاني : علاقة الأغاخانية المعاصرة بالماسونية
٢٦	المبحث الأول : نبذة موجزة عن الماسونية وأهدافها
٣١	المبحث الثاني : نقاط الالتقاء بين الأغاخانية والماسونية
٤٢	الفصل الثالث : نشاطات الطائفة الأغاخانية وخطرهم
٤٢	المبحث الأول : أماكن وجودهم ومراكز دعوتهم
٤٣	المبحث الثاني : نشاطاتهم الدينية والثقافية والاقتصادية
٤٩	المبحث الثالث : أثرهم في المجتمع الإسلامي
٥٣	الخاتمة
٥٣	مصادر البحث
٥٦	فهرس الموضوعات

